الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 –محمد بن أحمد –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة

مذكرة لنيل شهادة ماستر

العنف الأسري و أثره على انحراف الأحداث
(دراسة ميدانية بدائرة عين الترك ولاية وهران)

من إعداد

اوراغي سعدية

بن امحمد خيرة

ا.غماري مصطفى

لجنة المناقشة

ا.غماري مصطفى	مشرفا و مقررا	جامعة وهران 2
ا.حمال ختو	رئيسة	جامعة وهران 2
اسعداوي ام هاني	مناقشة	جامعة وهران 2

السنة الجامعية :

2022-2021

فـــــــــــهرس

المحتويات

الفهرس **الصفحة**

1- **المقدمة :**

2- إشكالية الدراسة 01

3- فرضيات الدراسة 02

4- اهمية الدراسة.....03

5- أهداف الدراسة 03

6-أسباب اختيار الموضوع 04

6- صعوبات الدراسة 05

7- عينة الدراسة 06

8- التقنية المنهجية الموظفة 07

10- الدراسات السابقة 10

11- المفاهيم الأساسية.....16

الفصل الأول : الأسرة و العنف الأسري.....24

1- تمهيد 25

2- تعريف الأسرة 26

3- تاريخ الأسرة..... 28

4- وظائف الأسرة 29

5- العنف الأسري في الجزائر.....32

6 –العنف الأسري ضد الأحداث في نظر القانون الجزائري 32

7- ملخص 39

الفصل الثاني : الأساليب التسلطية داخل الأسرة 40

1- تمهيد 41

2- تعريف العنف الأسري 42

3- أسباب العنف الأسري 44

4- صور العنف الأسري 54

5- بعض أشكال العنف الأسري 56

6- النظريات المفسرة للعنف الأسري 59

7- ملخص 61

الفصل الثالث : آثار العنف الأسري على انحراف الأحداث.....62

1- تمهيد 63

2- مفهوم انحراف الأحداث 64

3- عوامل انحراف الأحداث 66

4- النظريات المفسرة لانحراف الأحداث 68

5- تصورات ضحايا الأحداث حول آثار العنف و الانحراف 74

6- الانحراف كظاهرة اجتماعية 75

7- ملخص 77

- **خاتمة** 78

- **قائمة المصادر و المراجع**

- الملاحق

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه القطرة من مسيرتنا الدراسية بإنجاز هذه المذكرة التي يرجع الفضل فيها إلى التشجيع المتواصل من الوالدين الكريمين و إلى مساندة الإخوة و الأخوات و باقي رفقاء الدراسة في قسم علم الاجتماع .

شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا المشرف على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ،كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في التتويج بهذا العمل و على رأسهم الأساتذة الكرام و الزملاء و الزميلات بقسم علم الاجتماع بجامعة وهران 02 محمد بن أحمد .

مقدمة:

- تعد ظاهرة العنف الأسري من أهم الظواهر التي بدأت تشغل مجتمعات العالم ، باعتبارها سلوكات تمس نواة المجتمع و قد اعتبرها العديد من الباحثين دليلا لفشل عملية التنشئة الاجتماعية ، والتي تعتبر من بين العمليات الأساسية التي تحافظ على بناء المجتمع و أمنه.

يشكل العنف الأسري خطرا على حياة الفرد و المجتمع ، إذ يعمل على إعاقة الأسرة عن تأدية وظائفها الاجتماعية و التربوية الأساسية ، و من جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أشكال من السلوكات و العلاقات الغير السوية بين أفراد الأسرة،فإذا كان الجو الأسري تسوده صراعات بين الوالدين أو بين الأبناء فإن هذا يؤدي إلى مجادلات حادة ومستمرة و إلى شعور الأحداث بعدم الأمان ، حيث أن الأطفال الذين يعيشون في مثل هذا الجو يتعاملون مع الغضب بطريقة غير مناسبة حيث يتميزون بسلوك انتقامي نحو الآخرين و نحو أنفسهم أيضا .

كما يشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الأحداث فهم نتاج ما يصيب الأسرة من اضطرابات و صراعات حيث يمنعها من تأدية مهامها التي تساعد على تربية الأطفال تربية حسنة ، و تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية ، و بما أن الأطفال يعيشون داخل الأسرة التي تتسم بالعنف فهم أكثر الأشخاص المتضررين

من هذه السلوكات التي قد تنعكس بطريقة سلبية على نفسية الأطفال و سلوكياتهم الأمر الذي يساعد على جعلهم أفرادا عدوانيين في المجتمع بسبب فقدانهم للجو الأسري ، حيث أن الأحداث الذين عايشوا العنف أو تعرضوا له يتبنون هذا السلوك و يجعلون منه أسلوبا لحل

مشاكلهم حيث يصبح الطفل يعالج أي موضوع بواجهة العنف ، مما يدفعهم إلى اقتراف مختلف السلوكات الإنحرافية التي تمس نواة المجتمع .

و كان إختيارنا لهذا الموضوع نظرا لتزايد الإحصائيات عن ظاهرة العنف الأسري ،لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الاهتمام و التركيز على علاقة العنف الأسري بظهور السلوك المنحرف عند الأحداث و نحاول معرفة أسبابه ،لمكافحته و التقليل من انتشاره في مجتمعنا .

إشكالية الدراسة :

تنتشر في المجتمع الجزائري عامة و المجتمع الوهراني خاصة ظاهرة العنف الأسري وانحراف الأحداث ، حيث تسبب هذه الممارسات اضطرابات بين الأفراد و العائلات الأمر الذي يجعلها مرفوضة عرفا و قانونا ، إلا أن هذه الممارسات قد تحولت بالفعل اجتماعية حيث أن العنف الأسري أصبح سببا ودافعا لانحراف الأحداث و ارتكابهم لسلوكات انحرافية غير سوية ، كما أن انحراف الأحداث أصبح مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمعات ، مما يستدعي التدخل لمعالجة هذه الظاهرة و التصدي لها و معرفة الأسباب التي تجعل من الطفل أو الحدث ينحرف وذلك أيضا لاتخاذ الأساليب الوقائية التي تمنع ذلك ، و نظرا لما تمثله الأسرة من أهمية في حياة الحدث و الأثر البالغ الذي تتركه في شخصية الحدث، فقد كان هدفنا في هذه الدراسة هو محاولة التعرف على مدى تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث و محاولة الوصول إلى التدابير الوقائية التي من شأنها الحيلولة دون تأثير العنف على انحراف الأحداث ،و هذا ما جعلنا نطرح التساؤلات التالية :

1- هل للعنف الأسري أثر على انحراف الأحداث ؟

2- هل للعنف اللفظي و الجسدي الممارس على الأبناء داخل الأسرة يؤدي إلى انحرافات سلوكية ؟

3- هل يؤدي العنف بين الزوجين إلى اكتساب الأبناء لسلوكات انحرافية عن طريق التقليد ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية : توجد علاقة بين العنف الأسري و انحراف الأحداث.

الفرضيات الفرعية :

1- يؤدي العنف اللفظي و الجسدي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية .

2- يؤدي العنف بين الزوجين إلى اكتساب الأبناء لسلوكات انحرافية .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة التي يدور موضوعها حول العنف الأسري و انحراف الأحداث في الكشف على مدى تأثير العنف الأسري على انحراف الأطفال و تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة انحراف الأحداث و ذلك لمحاولة تسليط الضوء على الوظيفة التربوية للأسرة و دورها في الرقابة و الضبط الاجتماعي دون توظيف الأساليب التسلطية اتجاه الأبناء تجنبا للوقوع في الانحراف.

أهداف الدراسة :

1- تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة .

2- كشف مدى مساهمة العنف الأسري في ظهور السلوكات المنحرفة لدى الأحداث

3- إبراز الأثر الذي تحدثه الخلافات الزوجية على نفسية الحدث و انعكاسها على سلوكه .

4- تسليط الضوء على ظاهرة الأحداث في المجتمع .

5- الوقوف على الأسباب و الدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة العنف الأسري .

6 – الكشف عن حجم الظاهرة في وسط المجتمع الوهراني .

أسباب اختيار الموضوع :

يختار الباحث موضوع دراسة لأسباب مختلفة وكثيرة قد تكون ذاتية و المتمثلة في مدى رغبة الباحث في تجسيد فكرة أو لتحقيق أغراض يهدف لها ، أو قد تكون أسبابا موضوعية يقدمها أو يفرضها الواقع الاجتماعي المعاش و الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث عن حلول للمشكلات المطروحة ، و يعتبر اختيار الموضوع ذا أهمية بالغة باعتباره العنصر الأول الذي تنطلق منه الدراسة ، فموضوع العنف الأسري و أثره على انحراف الأحداث منتشر في كافة مجتمعات العالم و له أسباب عديدة و متنوعة نذكر منها :

- ارتفاع ظاهرة العنف الأسري و انتشارها الكبير.

- ارتفاع معدل الانحراف وسط الأحداث .

- تأثير العنف الأسري على الأطفال و المراهقين و إحداث صراعات في المجتمع مما يؤدي إلى اختلاله و تفككه .

- الأساليب التربوية الخاطئة المتبعة من قبل الأولياء و التي تؤدي إلى انحراف الأبناء

صعوبات الدراسة :

بالضرورة عند القيام بأي بحث سوسيولوجي يتلقى الباحث صعوبات ، و هذا حسب طبيعة الظاهرة الاجتماعية المدروسة ، و بما أن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يعتبر من المواضيع التي فيها تكتم ، فقد واجهنا بعض الصعوبات منها :

1- اعتبار موضوع العنف الأسري من المواضيع التي يصعب التكلم عليها في المجتمع .
2- حساسية الموضوع باعتباره يمس العلاقات الأسرية .
3- عدم وجود مصادر كافية لدراستنا .
4- تخوف المبحوثين من التصريح بالعنف الذي تعرضوا له .

عينة الدراسة:

من أجل القيام بهذه الدراسة تم اختيارنا للعينة المقصودة (الفرضية)، لأن مجتمع بحثنا محصور على الأحداث المنحرفين ضحايا العنف الأسري في المجتمع الوهراني ، و

تأسست دراستنا على مقابلات مع مراهقين منحرفين في السن ما بين 13 إلى 18 سنة و قد كان عددهم 15 مبحوث و مبحوثة .

تعريف العينة المقصودة : (الغرضية):

هي العينة التي ينتقيها الباحث من العناصر أو الأفراد في المجتمع لأنه يعرف مسبقا بأنهم الأقدر على تقديم معلومات عن مشكلة معينة أكثر من غيرهم، لأنهم عاشوا المشكلة أو عاصروها ، والعينة من هذا النوع تسمى ب "عينة مقصودة " لأن الباحث اختارها[1].

أما الأداة المستخدمة فكانت المقابلة و الملاحظة المباشرة ، وكان ميدان دراستنا مع الأحداث المنحرفين الذين سبق أن تعرضوا في حياتهم للعنف الأسري و استعملنا هؤلاء الأحداث كمرجع لأخذ المعطيات و البيانات اللازمة التي تساعدنا في حل الإشكالية المطروحة .

التقنية المنهجية الموظفة :

[1] مصطفى فؤاد عبيد ، كتاب مهارات البحث العلمي ، مركز البحوث و الدراسات متعددة ، طبعة 2 ،اسطنبول تركيا ، 2022.

إن القيام بأي بحث في العلوم الاجتماعية يقتضي باختبار وتحديد منهج يناسب طبيعة هذا الموضوع ،فموضوع العنف الأسري و اثره على انحراف الأحداث دفعنا بالاعتماد على المنهج الوصفي.

تعريف المنهج الوصفي :

المنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يدرس الظاهرة الطبيعية والاجتماعية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص كيفية هذه الدراسة ، ودراسة كمية توضح حجمها و تغيراتها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، المنهج الوصفي يهتم بتحديد دقيق للأنشطة و الأشياء و العمليات و الأشخاص كما هي في الوقت الحاضر و تحديد العلاقات بين الظواهر و الممارسات التي تبدو في عملية النمو ، و يمكن عن طريق البحث الوصفي وضع التنبؤات عن الأداة المقبلة ، و بذلك فإن المنهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي و يهدف هذا المنهج إلى تحديد أوصاف دقيقة وإبراز جوانب معينة و تحديد العلاقات التي بينهم [1].

[1] د عبد الغاني محمد اسماعيل العمراني ، دليل الباحث إلى البحث العلمي ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، طبعة 2 ، 2012، ص 103.

تعريف المقابلة :

أداة مهمة من أدوات البحث العلمي مؤلفة من عدة أسئلة يجيب عنها المبحوث شفهيا أثناء اللقاء المباشر الذي يتم بينه و بين الباحث ، تتطلب تخطيطا و إعداد مسبقا وتأهيلا وتدريبا خاصا ، و تمكن الباحث من دراسة و فهم نفسية المجيب ، و مدى تأثير ذلك

على إجابته و تمكنه أيضا من إقامة علاقات صداقة مع المجيب و تساعده على اختيار مدى صدقه و دقة إجابته[1] .

- الملاحظة المباشرة :

كانت في الأماكن و المساكن التي يتواجد فيها الأحداث المنحرفين مثل منازلهم ، الشوارع ، قرب المقاهي ،و حتى على شاطئ البحر ، حيث توجهنا إليهم و كان ذلك بسبب معرفتنا الشخصية بهم، حيث أنهم كانوا يعرفون أننا طلبة جامعيين بصدد تحضير مذكرة تخرج ، و بذلك كان سهلا علينا التعامل معهم وطرح أسئلتنا عليهم.

[1] د عبد الغاني محمد اسماعيل العمراني ، دليل الباحث إلى البحث العلمي ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، طبعة 2 ، 2012، ص 84.

الدراسات السابقة :

- الدراسات العربية :

1- دراسة عمر التبر بعنوان "العنف الأسري في الدول العربية "،

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال ببعض الدول العربية ،حيث قام بأخذ عينة بحث من ضحايا العنف العائلي في حدود 100 حالة .قسمت إلى قسمين كل واحدة من قطر عربي ، وقد كان العنف الأسري أو العائلي هو المتغير الرئيسي في هذه الدراسة ، و قد كان هدف هذه الدراسة تحديد أسباب العنف الأسري ،و قد أجريت الدراسة بالمملكة العربية السعودية بأكاديمية نايف العربية للعلوم الآمنية ،و استخدم فيها الباحث المنهج

الوصفي التحليلي ،و من نتائج البحث التي توصل إليها وجد أن ثلاثة أرباع عينة الضحايا في العنف الأسري من الإناث ، بينما كانت نسبة الذكور من بين مرتكبي العنف العائلي يصل إلى 90% وأن 8.52% من ضحايا العنف الأسري تصيب الزوجة ثم يلي ذلك الابن و بعد ذلك الابنة كضحية للعنف العائلي أما الزوج كضحية لا يتجاوز نسبة 8.2 % ، ووجدت الدراسة أن أكثر من 46% من حالات العنف الأسري تتم في فترة رجوع الزوج من خارج المنزل ، و هذا يؤكد أن الزوج لا يرد على التوترات و الاستفزازات و التوبيخات و الانذارات التي يصادفها في العمل ، و أيضا من النتائج المهمة التي أشارت لها الدراسة هو موضوع أسباب العنف

العائلي ، إذ أوضحت أن أكثر من 23% من حالات العنف كانت لدواعي التأديب و التربية ثم 4.15% الرد على الاستفزازات و 3.18% احتياجات البيت و 22% من حالات عامة . **و قد كان المجال الزمني للدراسة سنة 1998**[1] .

- **دراسة عثمان عثمان أبو زيد** : و عنوانها "وسائل الإعلام و العنف الأسري بجامعة نايف العربية للعلوم الآمنية " ، و تتوجه هذه الدراسة إلى كشف دور الإعلام في تصديه للمشكلات الجديدة و من بينها العنف الأسري ، و كذلك إيجاد عمليات اتصال مؤسساتية عبر وسائل الإعلام إزاء مشكلة العنف الأسري ، و تضمنت الدراسة المصطلحات التالية : الدور ، وسائل الإعلام ، الأسرة ، العنف الأسري في إطار وسائل الإعلام ، وقد اعتمد الباحث في دراسته على إجراء مقابلة هادفة موجهة للخبراء شملت 100 متخصص في مجال العلاقات الأسرية و للإعلام و التربية و

الطب النفسي ، وأرادت هذه الدراسة أن تسعى إلى تصورات فكرية و مفاهيمية عن دور الإعلام العربي في الحد من ظاهرة العنف الأسري ، و من نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف في تعريف العنف الأسري نظرا لتباين الخلفيات الثقافية و الاجتماعية للمسجونين .[1] **و قد تمت هذه الدراسة سنة 2010.**

الدراسات الدولية :

01- أجرى **strauss et gillez** : مقابلات مباشرة مع 2143 زوجا و زوجة ، ونحو 1985 اتصالا هاتفيا مع أزواج و زوجات لمعرفة

02- المواقف التي تتسبب في ظهور العنف فيما بينهم ،و كيف يتصرفون في مثل هذه المواقف ،و اكتشف الباحثان أن الأزواج و الزوجات يمارسون 19 نمطا من أنماط العنف منها : الصفع و اللكم و الركل و التهديد باستخدام السلاح ، و قد أظهرت النتائج أن كل من الأزواج و الزوجات استخدموا العنف اتجاه بعضهم البعض بدرجة متساوية ، و أن نسبة الأزواج الذين مارسوا العنف بقسوة مع زوجاتهم هو 12% مقابل11 % عند الزوجات .

1 عمرالتير, العنف الأسري و علاقته باضطراب نطق الكلام, أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, الرياض, السعودية, 1998 ,ص 101

[1] عثمان عثمان أبو زيد ،وسائل الإعلام و العنف الأسري ، جامعة نايف العربية للعلوم الآمنية ، الرياض ، السعودية ، 2010 ، ص 138

03- 02- أجرى **mislen**، دراسة طويلة عن العنف الموجه نحو الأطفال و سوء معاملتهم و تكونت عينة الدراسة من 497 امرأة ممن يعانين من أمراض نفسية ، و مشكلات نفسية و جنسية و إنخفاض في تقدير الذات ، و مشكلات مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية .اعترفت 107 منهن أي 20% بممارسة العنف ضدهن و إساءة معاملتهن و بدرجة متفاوتة في صغرهن من قبل أوليائهم أو من يقوم بتربيتهن .

04- 03- قام **jilland** et **autre** ، بدراسة عن العنف الزوجي ، تناولت ديناميكيات وأنماط العنف الأسري و أساليب إساءة المعاملة بين الزوجين و العلاقات الرئيسية

التي تشير إلى وجود الكثير من المخاطر الناجمة عن العنف بين الأزواج .و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها : أن العنف الأسري يختلف باختلاف خيرات الصراع داخل الأسرة .و أن العنف السائد عند الأزواج شائع بين عامة السكان ،وتتميز بعض الأسر بأنماط خاصة من العنف الشديد و أن العنف الموجه للمرأة يأتي من أقرب.

الأشخاص كالزوج و الأبناء يليه الأطراف الأخرى ، و أن العنف يكون نتيجة لفقدان الضبط و عدم إشباع الحاجة إلى الاستقلال و يسبب الخوف و القلق و التهديد و عدم تقدير الذات ، و من نتائج ذلك أيضا اختلاف عدوان النساء عن الرجال فهو أقل من

حيث الدرجة و عدوان النساء ضد النساء يكون أشد قسوة من عدوان الرجال ضد النساء و الذي يحدث في الغالب بين الشريكين في فترة الخطوبة و الزواج المبكر وفي الحمل و أثناء الفصل و الطلاق[1] .

[1] معن خليل العمر ، علم اجتماع العنف ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، طبعة 01 ، 2010 ،ص 73

مجال الدراسة :

1- المجال الزمني : لقد تم الشروع في عملية جمع المعلومات ابتداء من منتصف شهر فيفري 2022 و كان هذا التاريخ بمثابة بداية النزول الأولي للميدان و استمر ذلك إلى غاية شهر أوت 2022.

2- **المجال المكاني** : لقد أجريت هذه الدراسة من حيث الجانب المكاني و الميداني : في ولاية وهران و بعض الدوائر و البلديات التابعة لها (دائرة عين الترك ، بلدية بوسفر ، بلدية المرسى الكبير) .حيث تمت المقابلات في الأماكن التالية :

- إقامة سكن المبحوثين .
- الشوارع و الأحياء التي يقطن بها المبحوثين .
- بجانب المقاهي .
- شاطئ البحر

المفاهيم الأساسية :

01- تعريف الجريمة :

- **عند إيميل دوركايم :** هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم و الأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة ، و قد عرفها بعض العلماء على أنها تلك التي تنطوي على إهدار شرط من شروط كيان المجتمع ووجوده أو ظرف مكمل لهذا الشرط .

- **فحسب الدكتور القهوجي** : أن جل هذه التعاريف الاجتماعية الدقيق لمفهومها أن القيم الاجتماعية التي تتأسس عليها هذه التعريفات فكرة غير منضبطة تحتاج إلى بيان حدودها .[1]

- **عبد حسب الدكتور المجيد كاره**: يمكن وصف الجريمة أو الانحراف عن المعايير و القواعد الاجتماعية و تحديد معناها في أنها تمثل أي فعل لا تقبله النسبة الغالبة من أفراد الجماعة بما يشغل الجرائم في تحديدها القانوني .[2]

تعريف الانحراف : الانحراف في معناه الواسع هو الخروج عن السياق الاجتماعي العام ، إلا أنه يصعب الاتفاق عن التعريف المحدد للانحراف لأنه مسألة نسبية

[1] د.علي عبد القادر القهوجي ، علم الإجرام و علم العقاب ، الدار الجامعية للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1985 ص 14-13

2 د. عبد المجيد كاره ، مقدمة في الآخران الاجتماعية ، معهد الأنماط العربي ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 31

فما يعتبر انحرافا في هذا المجتمع قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر و يختلف في المجتمع الواحد من حقبة زمنية لأخرى بفعل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية والاقتصادية في الوقت الذي كان يعد فيه الاختلاط انحرافا ومن المحرمات الاجتماعية في المجتمعات العربية و الإسلامية .

أصبح اليوم سيما طاغية على أغلب مؤسسات المجتمع ، و لم تعد النظرة السابقة وأصبح ينظر إليه كآمر اعتيادي .وبعد من ذلك الاختلاف في تفسير الانحراف قد يتفاوت من طبقة اجتماعية إلى أخرى في نفس المجتمع .

إن إصرار الحكم عل فعل ما انه انحرافي أو سوي يتوقف على معايير المجتمع .تعرف المعايير الاجتماعية القواعد السلوكية التي تحدد المقبول و المرفوض اجتماعيا ، قبول السلوك عليه يكون بمباركته و استحسانه و الثناء عليه .أما رفضه يكون باستهجانه والسخط عليه .

و تشمل المعايير الاجتماعية القواعد الأخلاقية و القيم و الأحكام الدينية و القواعد القانونية و العرف و العادات و التقاليد .[1]

[1] بسام محمد أبو عليان ، الانحراف الاجتماعي و الجريمة ، علم الاجتماع الجريمة ، الطبعة 03 ، 2016 .ص18

تعريف العنف هو سلوك مركب و معقد ترجع جذوره إلى عوامل بيئية و نفسية و اجتماعية و اقتصادية فالعنف مشكلة تربوية لن تنحلل إلا بحلول تربوية.

و هو أيضا محاولة تسلط يفرض خلالها احدهم مراقبة و ضبط الأخر مستخدما وسائل ضغط متنوعة تحافظ على حالة دونية و تجبره على تبني مواقف و سلوكيات مطابقة مع توجهاته الخاصة و رغباته2.

المفهوم الاجتماعي للعنف

لقد اعتقد ابن خلدون أن العنف نزعة طبيعية (ومن أخلاق البشر فيهم العلم و العدوان بعض على بعض. فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلى أن يصده وازع)3.

1 محمود سعيد الخولي و اخرون "العنف في مواقف في الحياة اليومية" مكتبة اجلو المصرية صفحة 12.

2 رجاء مكي و الدتور سامي عجم "إشكالية العنف العنف المشروع و اعنف المدان" صفحة 38.

3 عبد الرحمام بن محمد بن خلدون مقدمة ابن خلدون تحقيق على عبد الواحد وافي جزء2 طبعة03 القاهرة مصر ص482

تعريف الحدث

الحدث في اللغة هو "الفتى صغير السن. و رجل حدث اي شاب".

و تتباين تعاريف هذا المصطلح حسب تخصص من يقوم بتعريفه فمن الناحية القانونية يعرف بأنه الصغير في الفترة بين السن الذي حددها لبلوغ الرشد.[1]

تشير أيضا كلمة الحدث إلى صغير السن لم يتم صاحبه نضجه النفسي و العقلي و الاجتماعي و لم تكتمل نموه و إدراكه و مصطلح الأحداث يشمل الفئات العمرية التي لا تبلغ 18 سنة.[2]

1 حسن خفاجي دراسات في علم الاجتماع الجنائي طبعة 1 مطبعة مدنية جدة 1977 ص 86

2 العربي بختي "جنوح الأحداث في ضوء الشريعة و علم النفس "ديوان المطبوعات الجامعية 2004/04 ص 13

الفصل الأول : الأسرة و العنف الأسري

1- تمهيد
2- تعريف الأسرة
3- تاريخ الأسرة
4- وظائف الأسرة
5- العنف الأسري في الجزائر
6- العنف الأسري ضد الحدث في نظر القانون الجزائري
7- ملخص

تمهيد :

كانت الأسرة و لا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف الميادين ، خاصة العلوم الاجتماعية و الإنسانية نظرا لأهميتها .و اعتبارها الخلية الأولى و الرئيسية التي يتمون منها المجتمع ، لكن أصبحت ظاهرة العنف الأسري تهدد استقرار هذه الأسر مما يؤثر على المجتمع ، فالعنف الأسري مشكلة نددتها جميع المنظمات الدولية و المؤسسات و الهيئات الرسمية و الغير الرسمية بأهمية تظافر الجهود و المساعي للتصدي لمشكلة العنف .و تناشد الباحثين لإجراء دراسات من أجل ترسيخ الفهم بهذه الظاهرة و بيان مدى تفشيها داخل الأسر و خطورتها و المشكلة التي تسعى إلى تسليط الضوء عليها لم تعد تقتصر على العنف الأسري في حد ذاته و إنما العنف الأسري ضد الأحداث و ما يسببه من أضرار مادية و معنوية .

تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الأسرة و تاريخها و أيضا وظائفها في المجتمع ، كما نظرنا إلى مدى تواجد العنف الأسري داخل الأسر الجزائرية ونظرة القانون له.

تعريف الأسرة :

* يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع ، و بالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان ، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع .لكن لحد الآن نعاني من العنف الأسري .[1]

- تعريف الأسرة لغة :

[1] أحمد سالم ، علم الاجتماع الأسرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص16

- هي الدرع الحصينة ، و اهل الرجل و عشيرته ،و تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ، و جمعها أسر .[1]

مشتقة من الأسر : تعني القيد ، يقال أسر أسرا : قيده و أخذه أسيرا ، و الأسر انواع : قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب .

- قد يكون الاسر اختياريا يرضاه الانسان لنفسه و يسعى إليه ، لأنه يعيش مهددا بدونه ، و من هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة .[2]

- كما أن الأسرة في اللغة تعني من أهل الانسان و أقاربه .[3]

ومن خلال ذلك فلأسرة في اللغة تعني الاسر و القيد ، تأصيل الأسرة هو التقيد برباط ، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط ، و قد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه ، و لعل معنى الأسرة اشتق من الأسر.

أما المرحلة الثانية فتمتد من منتصف القرن 20 ، و تتميز بتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الاسرة و الزواج و من اعلام هذه المرحلة :

Louis morgann spencer herbert ، mark taylor ، اما المرحلة الثالثة فتمتد من 50 عام أخرى حتى منتصف القرن 20 و فيها انتقلت دوامة الأسرة من الماضي إلى الحاضر ،و تميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية ، وركزت على العلاقات الداخلية بين أفراد الاسرة متأثرة بعلم النفس الاجتماعي .

أما المرحلة الاخيرة وهي الممتدة حتى الآن و ما يميزها تزايد الاهتمام و البحث عن أهمية الأسرة في المجتمع كما يرى herbert spencer أن الأسرة وحدة بيولوجية [4].

4- وظائف الأسرة في المجتمع :

---

[1] عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ص 33.

[2] عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء أحمد الشربيني ، الاسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص15

[3] السعيد عواشرية ، الأسرة الجزائرية إلى أين ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، جوان 2005، ص 13

[4] بوعلاق كمال ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الموسومة ب : العنف الأسري وأثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر : دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر .- 2016 -2017 ، ص 65 -66

- يوجد وظائف متعددة التي يكون للأسرة دور مهم و اساسي في المجتمع ، و بدون تكوين أسرة لا يستطيع المجتمع أن يكون متكاملا .

حيث أن الاسر جميعها إذا صلحت صلح أفرادها وبذلك يصلح المجتمع و إذا فسدت أيضا فسد المجتمع بأكمله .

1- **الوظيفة البيوولوجية** (بناء أسرة بإنجاب الابناء).

هذه الوظيفة هي وظيفة الأسرة الاساسية في المجتمع ، فعندما تنجب أسرة ابناء لابد أن تراعي في الاعتبار الملبس و المسكن و المشرب .

و أن توفر لهم الرعاية الكاملة الصحية و هي تتحكم في الانجاب و الامراض الوراثية التي تنتشر بين هذه الاسرة .

2- **الأسرة في الاصلاح** :

- جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا برباط الزواج و الدم و التبني .ويتفاعلون معا ، و قد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة ،و بين الأم و الأب و الأبناء .ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة .[1]، إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد .

3- **الأسرة من المنظور السوسيولوجي** :

- تشير كلمة "أسرة " إلى معيشة الرجل و المرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع ، و ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم .[2]فأساس قيام الأسرة هو الزواج ، فيشكل بذلك الرجل و المرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة و الرحمة و السكينة.[3]

تاريخ الأسرة :

[1] Josef sumplet michel hugues :dictionnaire de sociologie ,librairie la rousse ,paris ,1973,p131.

[2] سيد رمضان ، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 ، ص25

[3] عبد الحميد الخطيب : نظرة علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل ، القاهرة ، مصر ،2002 ص 358

حضي موضوع الاسرة منذ القدم باهتمام المفكرين ، إلا ان الدراسة العلمية للأسرة لم تدم إلا منذ أواخر القرن 19 على يد علماء الأنثروبولوجية وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية و في الحضارات القديمة ، ثم شهدت بعد ذلك تطورات كثيرة اهمها المرحلة الأولى والتي تتميز بسيادة الفكر العاطفي والخرافي و التأملي على ما يمثل في التراث الشعبي و كتابات الأدباء و التأملات الفلسفية و من أعلام هذا الفكر العالم elisabath,chakspeane في مجال الأدب و في مجال الدين confochioss et saint ougustune ، و في عالم الفلسفة aristot platon,johnlocke, ، و غيرهم .

2- الوظيفة النفسية (شعور الأسرة بالأمن و الأمان)

- على مسؤولية الأسرة أن تبحث عن الأمن و الاستقرار في المعيشة و توفره لأبنائها فلابد على جميع الأسر أن توفر أحسن الأبناء بالحب المتبادل بين أفرادها ، و أن ينشؤا الأبناء بدون وجود مشاكل عائلية بين الأم و الأب معا .

- فعند وجود مشاكل لدى الزوجين يصبحوا الأبناء مرضى نفسية و عصبية و هذا يفقدهم الشعور بالأمن و الإحساس بالحب أيضا ، و عند رؤية أشياء تهد عدم استقرار الأبناء نفسيا فلابد على جميع الآباء ان يأخذوا في الاعتبار بأن نفسية الأبناء أهم شيء في الحياة .

3- الوظيفة التربية السليمة للأبناء :

- كثير من الأسر تحمل المسؤولية كاملة في التربية لتعليم في المدارس ، لكن على كل أسرة أن تعلم أطفالها حسن التعامل مع الآخرين والسلوك الحسن و عدم الكذب ، و أن تعلمهم تعاليم الدين الاسلامي فينشأ الاطفال بدون ان يحدث لديهم مشكلة في حسن التربية ، كما يوجد بعض العادات التي لابد أن لا تخطيء الأسرة فيها مثل ان يتعلم أولادها أضرار التدخين و أضرار الكذب و جميعها من هذه الأمور التي تؤدي إلى هلاك الفرد في المجتمع و تصبح الأسرة منحلة بانحلال افرادها .

4- الوظيفة الاجتماعية بتكوين علاقات اجتماعية مباشرة أو غير مباشرة .

- على جميع الأسر أن تعلم أطفالها بتكوين العديد من الصداقات و الاختلاط الاجتماعي ، حيث يوجد تكوين علاقات اجتماعية مباشرة مثل التعامل مع الأهل من الدرجة الاولى ، أو الأصدقاء المقربين لأفراد الأسرة وتكون هذه علاقة اجتماعيو مباشرة و دائمة.

و لكن يوجد علاقات اجتماعية غير مباشرة حيث أنها التعامل مع محيط الزملاء في العمل أو صلة القرابة تكون بعيدة ، فكل هذه العلاقات تكون غير مباشرة و لا يتأثر الفرد او الأسرة بهم في مجتمعنا .فعلى جميع الأسر أن تعلم اطفالها حسن الاسلوب و التعامل مع الآخرين أثناء تواجد علاقات اجتماعية في الأسرة .[1]

- ومن خلال ذكرنا لوظائف الاسرة في المجتمع ، يمكننا القول ان توفر جميع تلك الوظائف يخلق أفراد صالحين يعودون بالخير والمنفعة على المجتمع كافة ، و يجعل الفرد يهتم بمهامه في المجتمع ويتقنها حتى يكون مجتمع خالي من الآفات الاجتماعية و الجرائم المختلفة .

*** العنف الأسري :**

- لازالت الجزائر من المجتمعات التي تشهد ظاهرة العنف الأسري بمختلف أنواعه سواء بين الزوجين أو من الآباء ضد الابناء فهناك أزواج يمارسون العنف ضد زوجاتهم لافتقارهم مهارات الاتصال و حل المشاكل ، كما أن هناك العنف الاسري الموجه ضد الأطفال ، و هو استعمال كافة اشكال العقوبة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو أحد أفراد الأسرة على الحدث ، و المشكلة هنا تكون معقدة إذا

[1] حسن مصطفى عبد المعطي ، الأسرة و مشكلة البناء دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، طبعة 01 ،2000، ص 167

علمنا ان العنف ضد الطفل يتم في بيئة مغلقة فتجد الكثير من الأطفال يتعرضون لهذا العنف لكن يتكتمون عنه بحكم التخويف أو التهديد من قبل الوالدين ولا تخلو العائلات الجزائرية اليوم من هذه الظاهرة لذلك برز الاهتمام بها انطلاقا مما توصل إليه الطب الشرعي في تقاريره حول وفيات بعض الاطفال ، حيث خلصوا غلى وجود آثار للعنف الجسدي عليهم .

- العنف الأسري ضد الاحداث في نظر القانون الجزائري :

- لقد شرع القانون الجزائري عقوبات مختلفة حول ظاهرة العنف الأسري و أولى اهتمامه بالحدث و أقر له معاملة خاصة ،متميزة عن تلك الذي أوجدها للبالغين ، فتدخل المشرع بواسطة قواعد القانون الجنائي ، و أوجد وسائل لحماية القصر كلما كانت صحتهم و أمنهم معرضين للخطر .

فقام المشرع بموجب نصوص القانون بتشريع عقوبة ضرب القاصر في القانون الجزائري و بتجريم جميع صور الاعتداءات التي يتعرضون لها ، و معاقبة كل من يعتدي عليهم و كل من حاول المساس بأرواحهم ، أجسامهم و أخلاقهم .

و كانت العقوبات كالتالي :

1- إذ لم ينتج عن الضرب و الجرح عجز كلي لمدة تفوق 15 يوم .

تعتبر مخالفة من حيث المبدأ (المادة 1 /442) و عقوبتها السجن من 10 أيام إلى شهرين بخطية 1000 دج و إذا القاصر لا يتجاوز 16 سنة (المادة 269) فتشدد عقوبة ضرب القاصر من عام واحد إلى 5 أعوام سجن و بخطية 5000 دج .

2- إذا نتج عن الضرب مرض أو عجز كلي لمدة تزيد عن 15 يوما .

فهي جنحة من حيث المبدأ (المادة 264) و تكون العقوبة السجن من شهرين إلى خمسة أعوام و خطية 10000 دج ، و تكون جنحة مشددة إذا تعلق الأمر بالضحية التي لم يتجاوز 16 سنة (المادة 270/1) و عقوبتها السجن من 3 إلى 10 أعوام وخطية 6000 دج .

- أعمال العنف الخفيف (العنف اللفظي أو التهديد بالضرب)

ودرجتها مخالفة و هي التي لم ينتج عنها ضرب و عجز حيث تنص المادة 442/2 على أنها تعد مخالفة و تكون عقوبتها من 10 ايام إلى شهرين و غرامة 8000 دج إلى 16000 دج .[1]

أجرينا مقابلة مع حدث يبلغ من العمر 17 سنة يوم 28 سبتمبر 2022 على الساعة 10.00 في دائرة عين الترك ولاية وهران دامت 30 دقيقة .

- حيث صرح المبحوث "انا كيما قاع الناس نعيش مع بويا و ما و ختي صغيرة ماما خدامة طيب في المدرسة وبويا كان حاقرها مسكينة قاع نهار و هي واقفة على جال زوج دورو و كي يلحق الشهر و تخلص بويا يضربها و يديلها دراهمها كل خطرا هكا حتى واحد النهار كيما كل مرة جابت الخلصة و بويا كان فلدار يقارع كي جات قالها هاتي الدراهم مابغاتش رفدلها خدمي و قعدوا متعافرين و ختي الصغيرة توغ و أنا

[1] مواضيع قانونية في الجزائر ، عقوبة ضرب القاصر في القانون الجزائري ، مجلة النصحة القانونية ، 17 يناير 2022

بالخلعة و الخوف على ماما رفدت فاز تاع الورد وطحت فيه فالرأس حتى رجع غي دم و الفاجعة الكبيرة أني قتلت بويا بلا ميكون علا بالي وذاك الوقت كان عندي 13 سنة ، و تعرضت لأزمة نفسية و انا ماكنتش باغي نقتله غي بغيت نسلك ماما ، تعرضت لمعاقبة قانونية لمدة 4 سنوات عندي غي 20 يوم ملي خرجت من مركز إعادة التربية ،راني ندمان و ضميري مأنبني بصح الله غالب أنا كان قصدي غي ماما ما تموتش ، وختم كلامه ب "شفتي ختي حقرة الوالدين وين توصل "

- و من خلال هذه المقابلة نلحظ أن العنف من طرف الزوج على الزوجة يؤثر على الحدث و يجعل منه منحرفا حتى مجرما مثل الحدث الذي أجريت معه المقابلة

أجرينا مقابلة مع حدث تبلغ من العمر 15 سنة يوم 28 سبتمبر2022 على الساعة 11سا و 30 دقيقة ، ببلدية المرسى الكبير دائرة عين الترك ولاية وهران دامت ساعة واحدة .

و كانت تصريحات المبحوثة "أنا طفلة الوحيدة عند والديا في وسط 4 إخوة ذكور ،ماتت ماما كي كان عندي 8 سنوات وبعد ها بعام بابا تزوج ، فوتنا العام لول مليح ، كنت غي أنا قاعدا في الدار مع بابا و مرته بحكم خوتي ماقبلوش الوضع و كل واحد وين كان يبات ،فات هذاك العام ولى بابا كي يروح يخدم أيا هي تخرجني برا نقعد قاع نهار حتى يقرب يكمل بابا من الخدمة تدخلني باه ما يفيقلهاش كل يوم تعاملني هكذا ، حتى طلعت وليت نقرا في السيام ولات صحبتي تقولي هذيك داركم ما تخليهاش تعاملك هكذا ، جا نهار لويكاند ضربتني وبغات تخرجني ، دافعت على روحي و جيفتها و جرحتها بضفاري ، كي جا بابا قاتله بغيت نخبرك حاجة وخفت ، بنتك مريضة نفسيا ملي تزوجنا وهي ديرلي صوالح ماشي ملاح و ما بغيتش نخبرك ، عليها بابا ولى يجيبلي دواء يشريهلي بسيف و يخوفني يقولي كان ما تشربيهش ندفعك لسيد الشحمي و تولي مهبولة و أنا أدمنت هذوك الأدوية كون ما يجيبليش هو ندير على روحي من برا ومن موراها بعامين حكمني مدير السيام عندي دواء مخدر في محفظتي و خبر بابا و

مرته قاتله لازم تدخل للمستشفى ودخلت بقيت 6 أشهر و كي خرجت حاوزوني مالدار وراني من ذاك الوقت قاعدا عند خالتي "

- و من خلال هذه المقابلة يمكننا القول أن العنف الجسدي أو اللفظي ضد الأحداث من قبل الوالدين مع التهديد بمختلف أنواعه يجعل منه منحرفا .

أجرينا مقابلة مع مبحوثة تبلغ من العمر 14 سنة يوم 29 سبتمبر 2022 على الساعة 13.00 زوالا ،دائرة عين الترك ولاية وهران ،دامت 30 دقيقة .

- حيث صرحت المبحوثة "أنا طفلة غير شرعية ما نعرفش بابا نعرف غي ماما ، كنا عايشين تقريبا برا ،ماما كانت تخدم فملهى ليلي وكنا نباتوا ثماك في غرفة صغيرة دايرين فيها لوازم لا تستعمل و بعدها كي ولى في عمري 9 سنوات ماما تزوجت بواحد الراجل و شرطتله تديني معاها و كيما كان الحال قبل و عشنا في رحبا ، بصح جالوقت لي ولا زوج ماما يعايرني بمجهولة النسب حتى ويضربني ويعنفني بصح ماما متنجم تقول والو لخاطرش معندهاش وين تروح حتى زاد فالتعنيف يضربني ضرب مبرح عليها أنا هربت مالدار وعشت برا ،و ليت نخون لماكلا مالمحلات باه ناكل و كي يجي ليل نفرش عند واحد الجاردان و نرقد و كل يوم هاك .و فواحد نهار جيت لمحل كبير باه نسرق كيما موالف وحمني مولاه ،وداني لمركز الشرطة و حاكموني و دخلت مركز إعادة التربية فوتت شهرين وخرجت "

- و من خلال هذه المقابلة استنتجنا أن العنف الجسدي من طرف أحد أفراد الأسرة يؤدي بالحدث إلى احتراف السرقة و الانحراف و التعرض للمعاقبة القانونية .

أجرينا مقابلة مع حدث يبلغ من العمر 16 سنة يوم 01 أكتوبر 2022 على الساعة 11 سا و 00 د ، ببلدية المرسى الكبير ، دائرة عين الترك ولاية وهران ، دامت 45 د

حيث صرح المبحوث "أنا الشير الكبير في دارنا مات بويا و خلالي ماما و2 خاوتي أمانة ، فات عام على وفاة الأب تاعي ، أمي تعرفت على راجل و انا مارظيتش بهذا العلاقة و هي حتمت عليا وتزوجت بيه ، و هاذ زواج كان فاشل منهاره لول ، ذاك الراجل كل يوم يضربها و يضرب خاوتي و انا نكون برا خاطرش ملي توفى الوالد كنت نخدم باه نوكلهم ، مهم في واحد النهار كنت داخل ولقيت يضرب فيهم و انا بزعاف رفدت مفتاح تاع حديد وقعدت نضرب فيه قريب قتلته مهم خسرتله وجهه و ماما ما بغاتش عليه ورفداته داته لمستشفى ومن موراها قدموا شكوى عند الشرطة بتقرير طبي وحكموا عليا ب6 أشهر حبس في مركز إعادة التربية و فوتها وعندي عامين ملي خرجت و راكي تشوفي في حالتي وليت كلوشار نبات برا و ديفوا نخدم نحمل و ديفوا نخون باه ناكل ، أنا ما بغيتش لروحي هكا بصح دنيا حتمت عليا "

- ومن خلال هذه المقابلة نرى ان العنف الموجه على أحد أطراف الأسرة ليس بالضروري على الحدث نفسه ،ويجعل من الحدث منحرف و معرض للمعاقبة القانونية .

أجرينا مقابلة مع مبحوثة تبلغ من العمر14 سنة ،يوم 01 أكتوبر 2022 على الساعة 10سا و00 د، ببلدية بوسفر ، دائرة عين الترك ، ولاية وهران ،دامت 30 د .

حيث صرحت المبحوثة :" أنا طفلة الوحيدة عند والديا ، ماما وبابا طلقوا كي كان عمري 7 سنوات و المحكمة عطاتني لماما و عشنا في دار جدي حتى ماما تزوجت ، و داتني معاها ، زوج تاعها كان مليح لدرجة كنت نقوله بابا ، عامين و ماما جابت أختي صغيرة و هنا كلشي تبدل بصح من طرف ماما و لات تقولي نرميك لبوك ماشي محتم عليا خليك عندي .وليت على الغلطة الصغيرة تضربني و تحرقني بالفرشيطة .عمرتلي جسمي بالجروح وواحد النهار كنت نلعب مع اختي و كي شافتني ضربتني و طردتني قعدت يوم كامل برا حتى جا زوجها و دخلني ، و فليل لعبلي الشيطان في راسي و بغيت نقتلها جيفتها حتى بغات تخرج لعزيرة و حكمتني ماما و دفعتني لمركز إعادة التربية و فوتت عام و كي خرجت رحت عند بابا "

- من خلال هذه المقابلة توصلنا إلى الهدف الجسدي و اللفظي من طرف الأم كاد يجعل والحدث مجرمة و عرضها لمعاقبة من طرف القانون .

ملخص :

إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، حيث تقوم بأول عملية اجتماعية في المجتمع و هي التنشئة و تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الانسان و إذا تخلت عن دورها و انحرفت قيمها ومعاييرها قد يحدث فيها خلل و فقدان التوازن يؤدي إلى سلوكيات سلبية و عنيفة ومشاكل أسرية ممكن أن تكون فردية و مجتمعة في جماعات و تتخذ طابع يتسم بالعنف أو الإساءة و استخدام للقوة الجسدية من طرف فرد داخل الأسرة نتيجة لعدم التفاهم يؤدي في النهاية للعنف .

- و تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الأسرة و تاريخها و كذلك إلى العنف داخل الأسرة الجزائرية و نظرة القانون للعنف الأسري على الحدث كون موضوع دراستنا يهتم بهذا الجانب .

الفصل الثاني : الأساليب التسلطية داخل الأسرة

1- تمهيد

2- تعريف العنف الأسري

3- أساليب العنف الأسري

4-صور العنف الأسري

5-بعض أشكال العنف الأسري

6-النظريات المفسرة للعنف الاسري

7-ملخص

تمهيد :

كانت الأسرة و لا زالت محل اهتمام الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، و ذلك نظرا لأهميتها و اعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع و أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة ، حيث أن الأسرة بمفهومها العام تعتبر رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين تحت رابطة الزواج ثم تتوسع إلى أفراد آخرين . كما أنها النواة الأساسية التي

يقوم عليها المجتمع وصلاحها من صلاح المجتمع .و لكن على الرغم من كل ذلك إلا أنها تتخللها صراعات و سلوكات تمس بها و بالتالي بالمجتمع ككل.

و لذلك سعينا في هذا الفصل المسمى "الأساليب التسلطية داخل الأسرة " إلى التعريف بالعنف الأسري و ذكر الأسباب الدافعة له و مختلف صوره و أنواعه والآثار السلبية التي يخلفها على أفراد الأسرة و في مقدمتها الأحداث ، و لقد استندنا في ذلك إلى النظريات المفسرة في هذا الشأن و قد عززنا كل ذلك بأقوال العينة المبحوثة من خلال 8 مقابلات في هذا الفصل.

1- تعريف العنف الأسري :

لقد ضل العنف الأسري لمدة طويلة من الموضوعات التي يجب أن تكون في الظل و خلف الأبواب .حيث أن العنف الأسري حقيقة تاريخية ومشكلة اجتماعية خطيرة .و أن العنف الأسري قد تعدى الحدود الإثنية و الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية و العمرية ، فتباينت أشكاله و تعددت .

و بالتالي كانت أسبابه و نتائجه متعددة الأبعاد ، و أن مشاكل العنف الأسري متباينة و مختلفة . حيث اهتمت كل فئة من الباحثين بالتركيز على فئة منهم ، فالطبيب ينظر إلى الطفل المساء معاملته أو المرأة التي تعرضت للضرب من زوجها على أنها اضطراب نفسي أو عقلي ، ويضعها الأخصائي الاجتماعي على أنها خلل في النظام العائلي و عرفها علماء الاجتماع على أنه مشكلة اجتماعية و لذلك فإن كل معالجة من هذه المعالجات للمشكلة يسلم بنا إلى تفسير معين نابع من مجال اهتمام صاحبه.[1]

و هو أيضا استخدام غير مشروع للطاقة أو القوة المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي جسماني لمن يقع عليه العنف .و هو كل فعل غير مشروع نتج عنه جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه كما في حالة القتل العمدي أو الشروع فيه و الضرب المفضي إلى الموت و الضرب المحدث عاهة ، و الضرب البسيط و الاغتصاب و هتك العرض إذا ارتكب ضد أحد أفراد الأسرة .[2]

و يقصد به سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج و الزوجة و بين الآباء و الأبناء و بين الإخوة و بين الفتاة و خطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطوبة و بين الأقارب بوجه عام .وتقع أعمال العنف غالبا من الأزواج ضد زوجاتهم و إن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال العنف ضد أزواجهن .أما الأطفال فعادة ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم و يمارس العنف داخل الأسرة أيضا ضد كبار السن من الأجداد و الجدات .و أخيرا فإن الأطفال قد يوجهون إلى ذويهم في شكل أعمال انتقامية ترمي إلى التخريب و الإيذاء ، و قد تحول العنف الأسري إلى طريقة حياة و أداة من أدوات الضغط الاجتماعي التي يستعين بها أفراد الأسرة في سلوكهم اليومي و في حياتهم الاجتماعية المشتركة .[3]

2- أسباب العنف الأسري :

[1] عدلي السمري ، الانتهاك الجنسي للزوجة و دراسة في سوسيولوجية العنف الأسري ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،1999 ،ص 19

[2] شيماء مصطفى المليجي ، العنف داخل الأسرة ، ظاهرة تهدد استقرار المجتمع و أمنه ، مجلة الأمن و الحياة العدد 271 ، ذو الحجة 1425 ، ص 58

[3] حسين عبد الرحمان رشوان ، الأسرة و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص 149

أ- **أسباب ذاتية** : تنشأ هذه العوامل من شخصية الفرد و ذاته إذ هي انعكاسات لتفاعلات الذات البشرية و مكوناتها ومن هذه العوامل[1] :

- تراكم الشعور بالإحباط و تدني مستوى ثقة الفرد بنفسه .
- عجز الفرد عن مواجهة مشاكله بنفسه و حلها و التخلص منها .
- انفعالات المراحل العمرية و انعكاسات البلوغ و المراهقة .
- نزعة التحرر من السلطة و الرغبة في الاستقلالية و تحمل المسؤولية .
- ضعف مهارات التواصل و بناء العلاقات الاجتماعية و اضطرابات الشخصية الانفعالية و النفسية .
- عقدة النقص و الشعور بالحرمان العاطفي و الفشل .
- البعد عن الله تعالى و ضعف الوازع الديني .
- إدمان المخدرات .
- الأنانية و الكبر و عدم القدرة على ضبط الدوافع العدوانية .

- **عامل الأسرة و المدرس و المجتمع :** تمثل هذه المؤسسات الثلاثة دوائر الفرد ومراحل نشأته إذ يبدأ تكوين شخصية في البيئة الأسرية المسؤولة عن بنائه الجسمي و العقلي و الوجداني و أخلاقي و النفسي و الاجتماعي لتكون الأسرة بذلك حجر الأساس و يتبوع الرفد الأول و أهم ، ثم ينتقل بعد ذلك لصقل بنائه الاجتماعي والنفسي ، ليبدأ اختلاطه في المجتمع يعظم و يتوسع أولا بأول .ليضع روابطه المكانية المتعلقة بالسكن و الحي و دعائم السلوكية و الاجتماعية المتمثلة بمجتمع الرفاق و تكوين الأصدقاء ، و تتسبب هذه الدوائر بتشغيل سلوك العنف عند الفرد لأسباب عديدة منها :

- تفعيل الأسرة و ضعف روابطها و ضعف المتابعة الأسرية لسلوك الفرد و تردي الوضع الاقتصادي للأسرة .

[1] صلاح الدق (2015-12-13) ، ظاهرة العنف أسبابها و علاجها ، شبكة الالوكة ، اطلع عليه بتاريخ 1-08-2022

- غياب دور الموجه و المرشد و اقتصار الدور على اللوم المستمر .

- غياب القدوة الحسنة و انعدام الثقة بالمربين و المعلمين .

- طبيعة المجتمع المدرسي و ضعف امكانيات المادية و تجهيزاته .

- تركيبة الحي المحيط بمنطقة السكن ، إذ تتميز الأحياء عادة بظهور الطبقية والازدحام و العشوائية و غيرها .

- التسرب من المدرسة و الفشل في مسايرة الرفاق و نشوء الخلافات بينهم .

الإعلام :

يبرز دور الاعلام في تنمية ظاهرة العنف و تفشيها نتيجة الظهور المتكرر لمشاهد العنف بأنواعه و ترويجها عبر البرامج التلفزيونية والأعمال السينمائية كنوع من الإثارة و التسلية ، لتظهر انعكاسات هذه المشاهد في شخصيات المراهقين وسلوكياتهم غذ تنتشر أفكارهم مثل هذه المشاهد ، و تصبح واقعا في حياتهم العملية .ومن مظاهر الاعلام المسببة للعنف ما يلي :

- مبالغة الاعلام في تصوير العنف كسلوك مثير و مقبول و ترويج المجرمين كأفراد خارقين يقومون بعمليات بطولية .

- تكرار ظهور العنف في الدراما و البرامج الإعلامية بنزع منه طابع الخطورة والأذى ليصبح على المدى الطويل وسيلة مقبولة لدى الافراد لمواجهة المواقف والصراعات و تقليد السلوك و انتشار الجريمة .[1]

ب- **أسباب اجتماعية** : و نجد منها غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة ة انخفاض قيمة الاحترام للآخر و التنشئة الاجتماعية .

ب- **أسباب اقتصادية** :

و نجد فيها انتشار البطالة خاصة فئة الشباب و بين المتعلمين و انخفاض مستوى المعيشة ، و تتنوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل .[1]

[1] صلاح الدف (2015-12-31)، ظاهرة العنف أسبابها و علاجها ، شبكة الألوكية اطلع عليه بتاريخ 04-09-2022

- و مع ذكرنا لأسباب العنف الأسري أجرينا مقابلة مع مبحوثة تبلغ 16 سنة بتاريخ : 2022-02-28 على الساعة 09سا15د صباحا ، بدائرة عين الترك ولاية وهران لمدة 01 ساعة .

لتكن تصريحات المبحوثة "أنانعيش مع والديا و خوتي في دار f3 ، نقرا سنة 4 متوسط علاقتي جيدة مع والديا و خويا الصغير بصح خوتي الكبار لا ، يضربوني ضرب مبرح على أتفه الأسباب ، قالت المبحوثة "شفت الخوت بصح ماشي كيما خوتي ،ما ندير والو و يتسبوا عليا باش يضربوني "، هذالي دفعني للهرب مع حبيبي ، كي جاالنهار لي غادي نهرب فيه قلت لما ماراني رايحة عند جداتي و أنا رحت نتلاقا مع صاحبي لي تفاهمت معاه ورحنا لدزاير و فوتنا ليلة عند واحد صاحبه ، و كي فات شهر و أنا معاه عرفت روحي أوسات تخلعت و خفت باسكو علابالي بلي راني صغيرة و منجمش نربي بصح مكانش كي ندير طاح الفاس فالراس ، مالغري لي كنت معاه قالي ديري إجهاض و نكملوا حيانا نورمال أنا مانجمتش نسمح في ولدي "

- نستخلص من هذه المقابلة أن العنف الجسدي الممارس في بلادنا ضد الأحداث و بدرجة أولى ضد الفتيات قد يدفع بهن إلى القيام بسلوكات إنحرافية غير سوية مثل الهروب من المنزل .

- أجرينا مقابلة أخرى مع مبحوث يبلغ 14 سنة بتاريخ 18 -03-2022 على الساعة 11سا00، ببلدية بوسفر دائرة عين الترك ، ولاية وهران ، دامت 45د

لتكن تصريحات المبحوث "السلام عليكم ، ختي أنا شير كيما قاع الشاشرة عايش حياتي نورمال ، نقرى السنة الثانية متوسط ، تربيت في جو هادئ مع أسرتي في حوش عادي بصح تغيرت حياتي كي بانت مرا في حياة بابا و بغايطلق ماما تما كان عندي 10سنين ، نوراما بيامات طلقوا والديا و بعد عام تزوج بابا بهذيك المرا ، حياتي تقلبت باغسكوأنا عشت مع بابا و كانت زوجته تبغي تنفرد بيا و تبغي تتحرش بيا و أنا كنت رافض هاذ الصوالح بصح من الخوف منها و من بابا كنت نخضعلها ،وليت نعيف روحي بصح مالقيتش حل وحداخور باش ننسى شاكنت نعيش من غير

[1] محمود سعيد خولي "العنف الأسري أسبابه وعلاجه "، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 99

المخدرات ، وليت نديرها بأنواعها كاين جماعة في الحومة ناس ملاح يبيعوا الكاشيات والزطلا كانوا يمدولي باطل وليت نريح معاهم و يتهلوا فيا ".

- و من خلال هذه المقابلة و النتائج التي توصلنا إليها اتضح لنا أنه رغم وجود العديد من الصراعات داخل أسرة هذا المبحوث و رغم الضغوط التي واجهها إلا أنه لا يتعرض لسوء المعاملة الجسدية مثل الضرب و التعذيب بل تعرض للتحرش الجنسي من قبل زوجة أبيه بالإضافة إلى التهديدات و التوبيخات التي كان يتعرض لها من قبلها و الذي دفعه للاعتماد على المخدرات للخروج من الدوامة التي كان يعيش فيها ، حيث أنه وجد فيها سبيلا للتعافي من هذه الصراعات التي كان يعيشها .

- أجرينا مقابلة مع مبحوث يبلغ 17 سنة بتاريخ 25-03-2022 ، وعلى الساعة 09سا00د صباحا ، ببلدية بوسفر دائرة عين الترك ولاية وهران دامت 30 د.

حسب تصريحات المبحوث "أنا الكبير في خوتي و أسرتي من الطبقة المتوسطة ، نقرا أولى ثانوي ، عندي بويا و ماما ، جدي وجداتي ، وزوج خواتاتي صغار عليا بصح علاقتي بالأسرة تاعي ماشي مليحة ، حسب قوله : تحسبي ربيبهم ماشي و لدهم ، ما يحوسوش قاع عليا ما مليني تاع بصح ، لكن خوتي مقلشينهم علابيها و ليت نافيقي برا و نخدم ووليت نخون لبويا دراهم ، حتى احترقت الخيانة في الشارع و المحلات و الناس برا و لاو قاع يعرفوا بلي أنا خاين حتى والديا و لاو يحشموا بيا بصحن ورمال ما يهمش على خاطرش هو ما السبة و أنا ندير شايقولي راسي معهم نلبس و ناكل كيما نبغي حتى و ندخل الحبس و نعيش فيه نورمال مهم نتهنا منهم "

- ومن خلال تلك النتائج المتوصل إليها من خلال هذه المقابلة أن من بين الأسباب الأساسية التي تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوكات انحرافية سيئة كالسرقة هي الإهمال الأسري بصفة عامة و سوء معاملة الأطفال داخل الأسرة و التفرقة في معاملة الأبناء من قبل الوالدين حيث أن تفضل ابن على آخر يدفع بالأحداث إلى الشعور بالغيرة و الحسد من بعضهم البعض و ارتكاب سلوكات مذمومة تجعل منه شخص مكروه في المجتمع .

- أجرينا مقابلة أخرى مع مبحوثة تبلغ 18 سنة بتاريخ 27-03-2022 على الساعة 10ساو 00د صباحا ، بدائرة عين الترك ولاية وهران ، دامت 45د.

حسب التصريحات المبحوثة "أنا الشيرة الوحيدة عند والديا ، عندي الباك ، مات بويا مسكين و خلاني أنا و ماما وحدنا بلا سكن كنا كاريين و خرجونا من السكنة أيا جاجدي و جداتي داونا نسكنو معاهم و مع عمي الصغير في الدار ، بعد 5 أشهر ولا أكثر مارانيش عاقلا مليح شفت بلي عمي تبدل بزاف في التعامل تاعه معايا و لا يبغي يتلمسني و يدخل عليا في شمبرتي مين نكون نبدل و ماما كانت تخدم عليا مسكينة منجمتش نخبرها بحتى حاجة ،، حتى وليت نخاف نقعد وحدي في الدار باسكو جدي و جدتي مساكين كبار و لاهيين غي في مرضهم ، حتى وصل وحد النهار وين جداتي كانت في السبيطار هي و جدي يداوي و ماما كيما مداري راحت تخدم و أنا كملت قرايتي ووليت لدار كنت عيانة و حاسبة دار خاوية ، دخلت ندوش و نسيت نبلع الباب حتى سمعت الباب ينفتح و دخل عمي و حاول يغتصبني و أنا وليت نتوغ و حاولت نهرب منه بصح منجمتش حتى لقيت زجاجة تاع عطر كبيرة ضربته ةبيها في راسه و طاح و أنا هربت برا و مين جاء جدي و جداتي و خبرتهم ما أمنونيش و أمنوه هو كذب عليهم حتى حاوزوني من الدار أنا و ماما و داروفيا الهدرة قدام الناس حتى كرهت و سمحت في ماما ووليت نخدم في ملهى ليلي و مولاه عطاني شمبرة نبات فيها يكثر خيره و قطعت علاقتي مع العائلة تاعي حتى ماما ووليت نخدم على روحي "

- من خلال هذه المقابلة اتضح لنا أن وفاة الأب و تركه لزوجته و ابنته لوحدهما وعمل الأم جعل من البنت الصغيرة عرضة للتحرش و محاولة الاغتصاب من قبل أقرب الناس لها و الذي هو عمها و الذي كان يجب أن يكون عونا لها ، كما أن غياب الأهل يجعل الأحداث عرضة لمختلف السلوكات الإنحرافية السيئة .

أجرينا أيضا مقابلة مع مبحوث يبلغ من العمر 13 سنة بتاريخ 17-04-2022 على الساعة 13ساو 25 د زوالا ، ببلدية بوسفر دائرة عين الترك ولاية وهران .

حسب تصريحات المبحوث " أنا طفل كيفي كيف الصغار كنت عايش في عائلة ميسورة الحال و نقرا سنةأولى متوسط بصح ماكنتش نقرا مليح حتى المدير تاع السيام طردني ، أيا عياو والديا يرجعوا فيا قالهم والو صايي دبرو على ولدكم ، أيا عييت قاعد في الدار وحدي كرهت و مليت دخلت التكوين المهني تاني ماعجبنيش الحال أيا درت صحاب جدد من الزحومة تاعي و كانوا يكمو الدخان و يشربوا كاشيات حتى تعلمت ووليت ندير معاهم وفاق بيا بابا وسيا كلشي باش نبعد على هذي طريق بصح

أنا وليت مدمن حتى وصلت بيا دخلوني لمركز إعادة التأهيل و هذا تاني بسبب الأب تاعي كي مالقاش كي يدر لي و لى يضربني بزاف حتى زدت في هاذي التصرفات ".

- من خلال قيامنا بهذه المقابلة اتضح لنا أن التسرب المدرسي و الفراغ الذي تعرض له هذا الطفل بالإضافة إلى الحل السيئ الذي توصل له الأب لإنقاذ ابنه من دوامة المخدرات جعل منه هذا الأخير يزيد في تعاطيه و اختلاطه مع رفاق سيئين ساعدوا على دفعه نحو هذا الطريق السيئ .

- أجرينا مقابلة مع مبحوث 16 سنة بتاريخ 13-08-2022 على الساعة 11 سا و 30 د صباحا ، بلدية بوسفر دائرة عين الترك ولاية وهران دامت 45 د.

حسب تصريحات المبحوث "أنا شير عايش أنا و ماما وبابا و خويا كبير عليا ، حبست القراية في السنة الرابعة متوسط و قعدت نعاون في بويا في الحانوت لي يسترزق منه ، دارنا كانت شويا ضيقة غي زوج ديار تسما كنت نرقد مع خويا الكبير، هذا خويا كان إنسان متربي و متدين حياته قاع في الجامع ، كان يعلمني نصلي بصح أنا كنت خشين دار كلشي باش يرجعني للطريق المستقيم بصح أنا مكنتش باغي ، و هنا هو كره مني و ما ولاش يفهمني بالهدرة كثريا مين شافني ضرب ساهل كان يخلي لحمي أزرق و ما نشفهش و مين نشكي لوالديا يقولولي تستاهل عنده الصح ، ثما أنا مالقيت ماندير من غير نهرب من الدار ورحت عند صحابي دبرولي وحدين يعرفوهم و ليت نعسلهم الطريق و نعمرلهم ليسونس حتى وين جا واحد النهار و حكموني الأمن الوطني و شرعولي و دخلوني للحبس تاع الصغار وثما عرفت بلي خسرت حياتي قاع "

اتضح لنا بعد الاستماع لتصريحات المبحوث أن السبب وراء سلوكاته الإنحرافية السيئة والسبب الذي أوصله للسجن هو الأساليب التربوية الخاطئة التي انتهجها الأخ

في حقه بدعم من والديه و أيضا غياب التنشئة الاجتماعية الجيدة التي جعلت منه حدث منحرف .

3- صور الانحراف الأسري :

أ- العنف الموجه ضد المرأة :

هو كل عمل عنيف عدائي أو مهين ، يرتكب بأي وسيلة كانت في حق امرأة يسبب لها أذى نفسي أو بدني أو جنسي أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل ، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة [1].

ب- العنف الأسري الموجه ضد الأطفال :

إن موضوع العنف الموجه ضد الأطفال يعتبر حديثا نسبيا ، حيث يقصد بالعنف ضد الأطفال استخدام كافة أشكال العقوبة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو أحدهما أو أحد الأفراد من محيطه ، بما في ذلك العنف النفسي (السخرية و الإهانة) ، و عدم رعايتهم من جميع الجوانب الصحية و الاقتصادية ، إضافة إلى استغلالهم في أعمال لا تتناسب و قدراتهم المعرفية و الجسدية[2] .

[1] د.رجاء مكي ، د .سامي عجم ، إشكالية العنف المشروع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، طبعة 1، ص 94

[2] سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة ، العنف الأسري الموجه ضد الأطفال ، جامعة قاصدي مرباح ، الملتقى الوطني 2حول : الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ،10-04-2013،ص22.

ومن خلال دراستنا لهاذين العنصرين توصلنا إلى أن صور العنف تختلف من عنف اتجاه المرأة و عنف اتجاه الأطفال حيث أن العنف اتجاه الأطفال هو سلوكات وممارسات من عنف اتجاه المرأة وعنف اتجاه المرأة و عنف اتجاه الأطفال حيث أن العنف اتجاه الأطفال هو سلوكات و ممارسات مؤذية تنتهك حقوقهم الجسدية والنفسية و حتى الجنسية ويستمر تأثيره إلى مراحل مختلفة من حياة الحدث ، أما العنف الموجه ضد المرأة هو سلوك عنيف ومعتمد موجه نحو النساء و يأخذ عدة أشكال منها الجسدية و النفسية و الجنسية و التي تعمل على سلب حرية المرأة وتقييدها و إخضاعها للهيمنة الذكورية باعتبارنا مجتمع ذكوري بامتياز.

4- أشكال العنف الأسري:

العنف سلوك تتعدد أشكاله و أنواعه إل الأنواع التالية :

أ- **العنف البدني أو الجسدي** : ويقصد بهذا النوع من العنف السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر .[1]

و من أمثلة العنف البدني : الضرب ، الركل ، شد الشعر ، و هذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان و العنف .[2]

ب- **العنف اللفظي** :و هو العنف الذي يهدف إلى التعدي على حقوق آخرين بإيذائهم عن طريق الكلام أو الألفاظ الغليظة النابية ، و عادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني أو الجسدي .[3]

ج- **العنف الرمزي** : هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف ، و المتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية و عقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا

[1] الرشود ، سعد محمد ،اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف ، أكاديمية نايف للعلوم الآمنية ، الرياض ، السعودية ، 1999 ،ص 38

[2] يحي ، خولة احمد ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، دار الفكر ، الطبعة 01 ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 181

[3] الطاهر ، حسين محمد ، الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي ، إدارة التدريب ، الكويت ، 1997 ، ص 02

النوع من العنف ، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء (تجاهل وجوده).[1]

5- آثار العنف الأسري على الأحداث :

العنف هو سلوك يمس البنية الأساسية للأسرة و يمس أفرادها ويؤثر عليهم بطرق مختلفة ، وبما أن الأطفال أو الأحداث هم جزء من هذه الأسرة التي تتعرض للعنف فإنهم يتأثرون بطرق عديدة منها :

أ- الإدمان على المسكرات و المخدرات :

أثبتت الدراسات أن الأفراد المدمنين عموما ينحدرون من أسر تميل فيها الأم إلى الانحراف و ضعف الوازع الديني مع وجود أب قاسي و معادي يتهرب من المسؤولية ويقلل من شأن المرأة أو ينحدر من أسرة فيها تخاصم دائم بين أفرادها .

ب- جنوح الأحداث :

يشير هذا المصطلح إل الجرائم التي يرتكبها الأطفال المراهقون الذين لم يبلغوا سن الرشد ولاشك أن أسر الجانحين تتميز بالتفكك و عدم الاستقرار الأسري كشعور الطفل بالرعب وعدم الأمان داخل أسرته الأمر الذي يجعله سيئ الطباع فيقدم على الانحراف نتيجة للضغوطات التي يعاني منها.

د- انتشار ظاهرة التسول :

هي ظاهرة اجتماعية تعاني منها أغلب بلدان العالم و توجد بها عدة عوامل ومشكلات كبيرة تتشابك و تتفاعل مع المجتمع و أهم هذه الأسباب هو ظاهرة العنف الأسري.[2]

[1] حلمي احلال اسماعيل ، العنف الأسري ، جامعة عين شمس ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999 ،ص 10

[2] مسعود بوسعدية ، دروس في الإجرام ، دار وائل للنشر ،المكتبة الجامعية ،عمان ، الأردن ،طبعة 01 ،2011 ،ص55

ومن خلال دراستنا لآثار العنف الأسري لاحظنا أن آثاره على الأحداث تتجلى في تعاطيهم لأفعال و تصرفات مضرة بهم تتمثل في الادمان على مختلف الآفات الاجتماعية كالإدمان على الكحول و المخدرات و السرقة و احيانا اللجوء إلى التسول .

- و مع تطرقنا لآثار العنف على الأحداث أجرينا مقابلة مع مبحوث يبلغ 18 سنة بتاريخ 26-03-2022 ، على الساعة 10سا و15 د صباحا ، بدائرة عين الترك ولاية وهران ، دامت لمدة 01 سا و 40د.

حيث يقول فيها هذا المبحوث :

"أنا نقرا سنة أولى ثانوي ، بويا عامل نظافة و ماما قاعدا في الدار ، نعيش مع والديا وخوتي في دار F2 بصح عائلتي مضطربة باسكو بويا يتعاطى المخدرات و يشرب الخمر ، حيث صرح "بويا مكرهناحياتنا الشي لي يجيبه في النهار يروح في العشية وكي يدخل لدار يروح ديراكت لماما يضربها و أنا وخوتي نتفرجوا ما نجم نديروالو كون ندخل روحي قادر يقتلني ، و هذا لي دفعني نخون دراهم لبويا و نهرب مالدار وزيد كان يضربني ضرب مبرح و أنا باغيت نعيش حياة عادية كيما الناس ، بصح هذه المرة لي قعدت فيها برا خلاتني نتعلم الدخان و نتعاطى المخدرات "، هنا قال المبحوث " الكاشيات و الشراب هوما لي نساوني في المشاكل لي كنت نعيشهم ".

- و من خلال قيامنا بهذه المقابلة توصلنا إلى أن العنف و الإهمال و التسلط و القهر وانعدام المسؤولية من طرف الأولياء و الذي هو من الأسباب التي تؤدي حتما إلى دفع الحدث إلى القيام بسلوكات انحرافية كالسرقة و تعاطي المخدرات .

- كما أجرينا مقابلة أخرى مع مبحوث يبلغ 16 سنة بتاريخ 29 -03-2022 على الساعة 14سا 00 د زوالا ببلدية بوسفر ، دائرة عين الترك ، ولاية وهران .دامت 30 د.

يقول المبحوث "السلام عليكم أنا عندي 16 سنة ،نقرى سنة ثانية متوسط ، نعيش حياة عادية مع الأسرة تاعي كيما قاع الناس ، بصح كي مات جات جدتي و عمتي يعيشوا

عندنا و هنا بدات المشاكل تصرى في دارنا و على هذا وليت نكره جداتي وعمتي باسكو هوما السبة في كلشي ملي جاو لدار المشاكل تبان ، دي فوا نخرج مالدار و ما نوليش قاع و هذا على جال المشاكل لي ديرهم جداتي على جال شوية مصروف نشريه تبانلها عندها الحق هي و بنتها باش يدخلوا رواحهم في كل صغيرة و كبيرة و لازم نحتارموها و نساعفوها بسيف و هذا الزقا و الحس خلاني في وحد النهار نضرب جداتي و نعايرها ، بويا طردني من الدار أنا و ماما و بغا يطلقها "

- و من خلال هذه المقابلة اتضح لنا أن التواصل السلبي و عدم التفاهم بين أفراد الأسرة ينتج عنه عنف أسري متمثل في الضرب ومن خلال هذه المقابلة ظهرلنا أن العنف الأسري يدفع الحدث إلى اكتساب و تعلم سلوكات سلبية قد تدفع به إلى ارتكاب جنح و جرائم أخرى خطيرة .

6- **النظريات المفسرة للعنف الأسري** :

أ- **المدخل البيولوجي في تفسير العنف الأسري :**

يركز رواد المدخل البيولوجي في تفسير السلوك الإجرامي على المجرم نفسه أولا و قبل كل شيء ، فالعنف الأسري وفق هذا المدخل يرتبط بعوامل بيولوجية داخلية خاصة بالشخص مرتكب السلوك العنيف ، و لعل أبرز التفسيرات البيولوجية لجرائم العنف الأسري ، تلك التي ركزت على الجانب الوراثي الذي يشير إلى أن الأفراد الذين ينحدرون من أسرة تمارس العنف حيث يكونون أكثر عرضة لممارسة هذا السلوك العنيف .

ب- **المدخل النفسي في تفسير العنف الأسري :**

يعتقد رواد هذا المدخل و على رأسهم العالم النمساوي "**سيغموند فرويد** " أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم ، بل تتأثر بعوامل نفسية ولذلك فهم ينطلقون من فكرة أن الجريمة هي الخروج عن قواعد الصحة و السلامة النفسية ، أي السلوك الإجرامي هو نتاج لبعض الخصل الشخصية المميزة لدى الفرد .

ج- **المدخل الاجتماعي في تفسير العنف الأسري :**

ينطلق رواد هذا المدخل من فكرة أن العنف الأسري هو قبل كل شيء ظاهرة اجتماعية مثلها مثل باقي الظواهر الاجتماعية الأخرى ،و لذلك فإن تفسير هذه الظاهرة يتطلب الفهم الجيد لطبيعة المجتمع و الثقافة السائدة فيه ، فالشخص الذي يقدم على ارتكاب العنف لا يمكن النظر إليه كظاهرة فردية مستقلة و إنما هو نتاج المجتمع و البيئة التي يعيش فيها ، فهو عضو في جماعة و ما قام به هو فعل مخالف لهذه الجماعة[1] .

ومن خلال دراستنا لهذه النظريات المفسرة للعنف داخل الأسرة و التي اقتبسناها من المرجع المذكور أسفله تأكد لنا أن العنف الأسري هو سلوك يرتبط بالجانب الوراثي و البيولوجي و البيئة النفسية ايضا و التي تكون متولدة داخل الأسرة و أيضا بحالة البيئة الاجتماعية التي يتشبع بها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه .

[1] محمد سالم داوود الرمحي ، العنف الأسري و انعكاساته الأمنية ، مذكرة ماجيستر ، مملكة البحرين ، 2014 ، ص 32-33.

- ملخص:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل و امرأة بعقد يهدف إلى إنشاء اللبنة الأولى التي تساهم في بناء المجتمع و لذلك فإن تماسكها يكون من تماسك المجتمع ، و على الرغم من كل هذا فقد تخللتها العديد من السلوكات السيئة من بينها العنف و الذي

يعتبر سلوك إجرامي يهدد سلامة المجتمع و أمنه ، ويهدد بشكل خاص سلامة الأطفال الصغار و المراهقين ويزيد من احتمال ارتكابهم العنف مع أنفسهم وعائلاتهم وغيرهم ، حيث أن الحدث الذي يعيش في بيئة تسودها الصراعات والنزاعات يقوم بتقليد كل السلوكات السيئة و الإنحرافية التي يراها في المحيط الذي يعيش فيه ، أي أنه إذا رأى والده يضرب أمه أو يضربه فإنه يحتضن هذا السلوك المذموم و يقوم باستعماله مع نفسه ومع غيره و من هنا يصبح فردا وشخصا مكروها في المجتمع من قبل الناس.

الفصل الثالث : آثار العنف الأسري على انحراف الأحداث .

1- تمهيد .

2- مفهوم انحراف الأحداث .

3- عوامل انحراف الأحداث .

4- النظريات المفسرة لانحراف الأحداث .

5- تصورات ضحايا الأحداث حول آثار العنف و الانحراف .

6- انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية .

7- ملخص .

تمهيد :

تعد مشكلة انحراف الأحداث من المشكلات الشائعة التي تواجه مجتمعات العالم نظرا لكونها تمس فئة عمرية حساسة . حيث انها تعتبر ظاهرة اجتماعية بامتياز جذبت أنظار الباحثين إليها بغرض دراستها و إيضاح الأثر الذي يتركه العنف الأسري في حياة الطفل أو الحدث .

وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى مفهوم انحراف الأحداث و العوامل المؤثرة على ذلك و كذلك دراسة النظريات المفسرة لانحراف الأحداث و أيضا إلى تصورات ضحايا الأحداث حول آثار العنف و الانحراف و في الآخر تطرقنا إلى دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات رعاية الأحداث .

1-مفهوم انحراف الأحداث :

إن انحراف الأحداث هو مصطلح شائع في أغلب مجتمعات العالم .و لقد تعددت تسمياته و تعريفاته ولذلك يجب علينا اولا تعريف مصطلح الحدث قبل التعريف بانحراف الأحداث .

أ- **الحدث لغة** :إن معنى كلمة حدث في اللغة العربية ، وتقابلها في اللغة الانجليزية " minar"، و كلتا الكلمتين لغة يقصد بها الشاب صغير السن ، و كل شخص صغير السن هو طفل أو حدث و قد سمي الطفل حدث لأنه حديث المولد و به سميت جديد من الأبناء.[1]

و على ذلك نطلق عبارة حداثة السن على مرحلة الطفولة و هي مرحلة العمر الأولى ، و هي كتابة عن الشباب و أول العمر و لهذا يقال (أن الصبي يدعى طفلا حيث يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم).[2]

ب –**الحدث اجتماعيا** : فهو الصغير من ولادته و حتى يتم له النضج الاجتماعي و تتكامل لديه عناصر الرشد[3] ،وهناك من حدد نهاية مرحلة الطفولة بتمام الثامنة عشر في حين رأى آخرون أن مفهوم الحدث يضل ملاحقا للطفل منذ ولادته حتى طور البلوغ .[4]

ج- **الحدث شرعا** : إن الشريعة الإسلامية أعطت للحدث مفهوما من خلال ذكرها أن الحدث هو شخص لم يبلغ الحلم و قد استخدموا كل ذلك بآيات من القرآن الكريم لقوله تعالى :"**و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم** ". [5]

[1] محب الدين الزبيدي ، تاج العروس ، المجلد الأول ، دار الفكر ، بيروت ، 1994 ، ص 612 .
[2] ابن منظور ، معجم لسان العرب ، الجزء 09 ، دار لبنان للطباعة ، بيروت ، 1956 ،ص 426
[3] طه أبو الخير ،منير العصرة ، انحراف الأحداث ، ص28
[4] مدحت ابو النصر ، رعاية الأحداث الجانحين في الامارات العربية المتحدة ، دبي ، 1996 ،ص 23
[5] سورة النور ، الآية 59 .

د- **الحدث المنحرف قانونا** :الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد لآخر ، و لكنها لا تتجاوز الثالثة عشر سنة في معظم البلدان ويصدر عليه حكم من محكمة الأحداث و هذا يعني أنه قد ارتكب عملا أو أعمالا تخالف قانون البلاد .[1]

و بعد كل هذه التعريفات التي جمعناها من مختلف المراجع اتضح لنا ان انحراف الأحداث هو سلوك ذميم و سيء يقوم به طفل أو مراهق تحت السن القانونية التي تفرضها قوانين مختلف الدول .حيث يقوم هذا الحدث بأعمال و تصرفات غير سوية و منافية لا يأتيها أغلب الأطفال الذين في عمره .

02- **عوامل انحراف الأحداث** :تنقسم العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث إلى قسمين : عوامل داخلية و عوامل خارجية .

أ- **العوامل الداخلية :**وتنقسم إلى :

- **العوامل النفسية** :حيث أن القلق و الاكتئاب و الوحدة النفسية و الانطواء والشعور بالنقص و التوتر وصعوبة التحصيل الدراسي وصعوبة التوافق و ضعف الاتزان الانفعالي و تجنب التفاعل الاجتماعي و الشعور بأن المدرسة مكان غير آمن يهدد حياتهم و عدم تقدير الذات ، تجتمع كل هذه الحالات و الظروف لتكوين سبب رئيسي و مهم يؤدي بالحدث إلى الانحراف داخل المؤسسة التعليمية .[2]

- **العوامل الذاتية** :و هي مجموعة من العوامل النفسية الداخلية تتمثل في شخصية الحدث و تسبب له اضطرابا نفسيا و عصبيا و جسديا و منها : الوراثة التي تساعد على نشوء الاستعداد للانحراف ، و ان للبيئة عامل تفاعلي بالنسبة للوراثة ، فالبيئة تدعم العوامل الداخلية المؤدية للسلوك المنحرف أو تضعفه او تبعده .[3]

ب- **العوامل الاجتماعية الخارجية** :

[1] إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 1999 ، 228

[2] عمر ، محمد كمال ، الخطر القادم ، "سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية "، دار المناهل للطباعة و النشر ، 2011 .

[3] جعفر علي ، حماية الاحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف ، دراسة مقارنة ، طبعة 02 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2004.

تكثر العوامل الاجتماعية الخارجية التي تؤثر على سلوك الحدث و نذكر منها :

- العوامـــل الاقتصاديـــة كانخفاض مستوى دخل الأسرة حيث يعتبر عاملا مساعدا للانحراف[1] .

و ما يوضح ذلك هو المقابلة التالية :

أجرينا مقابلة مع مراهق يبلغ من العمر 17 سنة و ذلك بتاريخ 01-04-2022 ، دائرة عين الترك ولاية وهران ، على الساعة 11 سا 00 د صباحا ، دامت المقابلة لمدة 30د .

جاء في تصريحات المبحوث "أنا الشير الكبير و والوحيد في دارنا عندي 3 خواتاتي صغار عليا ، قاع علاقات بصح بويا مارحمهمش باسكو مكانش خدام و كان يشرب الشراب و ياكل الكاشيات ايا مين كان يحتاج الدراهم كان يخليني نخرج اناو الام تاعي من الدارو يدي خواتاتي ويقولهم ألبسوا مليح و ديروا ماكياج و يوصلهم عند الرجال و يشد عليهم الدراهم .علابالي بلي حنا ماعدناش الدراهم و فقراء بصح هذا ما يخليهش يدير هاك لبناته ، كنت ندير كلشي باش نسلكهم من هذا المشكل لي راهم فيه بصح ما نجمت ندير والو كان يضربني و يقولي نقتلهم.هذا لي خلاني نولي مريض نفسي حتى وصلت بيا هبلت و دخلت لسيد الشحمي .كنت كوما نشريش الدوا نهبل ."

- و من خلال قيامنا بهذه المقابلة التي صعب علينا الاستماع لمجرياتها اتضح لنا أن الضغوطات النفسية التي تعرض لها هذا الحدث ادت به إلى سلوك اتجاه المخدرات و بالتالي الانحراف عن الطريق السليم .

03-النظريات المفسرة لانحراف الأحداث :

نظريات الضغط : (strain theories)

[1] أحمد محمد الزغبي ، علم النفس نمو الطفولة و المراهقة ، دار زهراء للنشر و التوزيع ، 2006 .

يرى أتباع هذه النظريات بأن حاجات الفرد كثيرة و متعددة و كلما أشبع حاجة منها ظهرت له حاجة أخرى جديدة بحاجة إلى اشباع ، لذا لا يمكن إشباع رغبات الأفراد عن طريق إخضاع الحدث للنمط السائد في مجتمعه ، كون حاجات هذا الحدث تتعارض مع الأنماط السائدة في المجتمع ، الأمر الذي يقود الحدث للخروج عن هذه الأنماط لإشباع حاجاته الغير المشبعة ، و بخروجه على الأنماط السائدة في مجتمعه يكون قد خالف أنظمة المجتمع و خرج عليها. و بخروجه هذا يعتبر منحرفا نظرا لمخالفته لما يقره مجتمعه من نظم تضبط سلوك أفراده[1] .

ب-نظرية التحكم :(control theories)

يركز أتباع هذه النظريات على العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفرد و المجتمع فكلما ضعفت العلاقة بينهما كانت احتمالية الانحراف اكبر و العكس صحيح ، لان الانحراف بنظرهم يعني الخروج عن ما هو مألوف في المجتمع ، فالفرد في المجتمع محكوم بالعادات القيم والتقاليد التي يرتضيها المجتمع لأفراده ، و على كل فرد في المجتمع احترام هذه النظم والامتثال لها كونها تشكل القواعد السلوكية التي تحكم على تصرفات الأفراد بأنها مقبولة أو غير مقبولة (منحرفة) في حال موافقتها أو مخالفتها لتلك النظم [2].

ج-نظريات الانحراف الثقافي : (cultural revance theories)

يعتقد أتباع هذا الاتجاه أن للحدث المنحرف مجموعة من القيم لا تتناسب مع منظومة القيم مع مجتمعه الذي يعيش فيه مما يؤدي به للخروج عن قيم مجتمعه و بالتالي انحرافه ، و يرى أنصار الاتجاه بأن السلوك المنحرف هو إفراز اجتماعي ناجم عن مظاهر السلوك والتفاعلات و العمليات الاجتماعية المتنوعة التي تحدث داخل المجتمع ، و ينظر للسلوك المنحرف من خلال بعدين أساسين هما :

1-ربط التغيرات في معدل نسبة الجريمة بالتغيرات في التنظيم الاجتماعي كالحراك الاجتماعي ، الصراع الثقافي ، المنافسة ، نظام التدرج الاجتماعي ، الأنظمة السياسية

---

[1] Mertan ,R .K,social thearyx social structure ,new york :the free press,1975

[2] Mertan ,R.k.x nisbet ,r,(eds),contemporary social proplems ,new york :harcourti brace jouanvich,inc,1976

و الاقتصادية و الكثافة السكانية و عمليات توزيع الثروة و الدخل (ميسم ،ياسين ، كاظم ، 2009) .

2- الربط بين الانحراف و التفاعل الذي يحدث بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي في المجتمع الذي يشكل سلوك هؤلاء الأفراد سواء كان هذا السلوك سلوكا منحرفا أو غير منحرف ، و هنا يظهر دور القيم ، المحاكاة و محركات السلوك بشكل عام .وهذان الاتجاهان يقعان ضمن النظريات الأساسية في علم الاجتماع ، النظرية الوظيفية ،الماركسية ، التفاعلية الرمزية)[1].

د-النظرية البنائية الوظيفية :

يركز أتباع هذه النظريات على المجتمع و العلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه أكثر من تركيز الأفراد و الجماعات فهم ينظرون للمجتمع كوحدة واحدة متكاملة وتتكون من وحدات أصغر تتفاعل مع بعضها بعضا ، و لكل وحدة وظيفة معينة ، ويعتبر أنصار هذه النظريات أن الانحراف ظاهرة عادية وطبيعية تتصل ببناء المجتمع وطبيعة حياته الاجتماعية ، و له آثار سلبية و أخرى ايجابية على المجتمع ، و ينظر أتباع الوظيفية للانحراف على أنه سلوك يخالف القواعد السلوكية للمجتمع.[2]

ي-النظرية الماركسية :

ينظر ماركس و أتباعه إلى الانحراف على أنه إفراز من إفرازات الصراع الطبقي بين الملاك و العمال : بين الطبقة البورجوازية و طبقة البوليتاريا ، و أن السبب الرئيسي للانحراف هو التوزيع غير العادل للثروة و القوة في المجتمع .[3]

ه-النظرية التفاعلية الرمزية :

ينطلق منهج التفاعل الاجتماعي المتبادل أو المشترك في نظرية الوصم الاجتماعي على ان السبب في انحراف الفرد يعود للكيفية التي يتعامل معها الآخرون معه .

---

[1] Karmhauser,R,theoritical isuer in the sociological study of juvenile delinqnency,berkely ;center of the study of law and society ,1963.

[2] Wallce and walf,contemporary sociolagy theory :continuing the classical traditian,new jersey,usa ,1991

[3] الخليفة ، عبد الله ، المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض ،مركز أبحاث مكافحة الجريمة ،وزارة الداخلية السعودية ، الرياض ، 1993

و يرى أنصار هذا الرأي أن الانحراف يمكن أن يحدث على ثلث مستويات هي :

1- المستوى الفردي : و يحدث نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر مباشرة على الفرد فتدفعه للانحراف .

2- المستوى الجماعي : كالعصابة التي ترى في الانحراف سلوكا سويا ، أو كمجموعة الشواذ .

3- المستوى الظرفي :يحدث نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية التي لا تترك فرصة للفرد للتفكير بما سيعمل .[1]

ب- **نظرية التفكك الاجتماعي :**

يفسر أتباع هذه النظرية التفكك الاجتماعي كما في النظرية الايكولوجية الإنسانية التي تفسر الأبعاد الاجتماعية للتفكك تفسيرا عمرانيا وربطت السلوك المنحرف بأوضاع معينة تنشأ نتيجة لعملية نمو المدينة [2].

أجرينا مقابلة أخرى مع فتاة تبلغ من العمر 15 سنة و ذلك بتاريخ 10-04-2022 في بلدية بوسفر دائرة عين الترك ، ولاية وهران ودامت لمدة 45د.

و جاء في تصريحات المبحوثة " أنا الشيرة الوحيدة في دارنا عايشا مع والديا وزوج خاوتي شاشرة واحد كبير و لاخر صغير عليا ،انا من صغري كنت باغية نولي خياطة

[1] الرشود خالد ، خدمة الرعاية المؤسسة للأحداث المنحرفين بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجيستر غير منشورة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية ، 1994

[2] عبد الكريم ناهدة ، بعض الأطر التفسيرية لمشكلة جنوح الاحداث ، مجموعة بحوث و أعمال الحالة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الانحراف ، مركز البحوث و الدراسات ، بغداد ، 1983.

ونصمم الأزياء ، بصح ماما كانت باغيتني نقرا كيما بنات خالاتي و أنا كنت نكره حياتي منين تجبدلي هذا الهدرة ، كنت نهرب من السيام و نروح لمركز التكوين المهني نشوف كيش يخيطو، ماما كانت تضربني و تحرقني بالنار على بيها ما نجمتش نزيد نعيش معاها ودرت في راسي نهرب من الدار وطبقتها ".

ومن خلال هذه المقابلة توصلنا إلى أن للتسلط الأبوي و تعنيف أحد الوالدين للأبناء كما في حالتنا هذه تعنيف الأم لابنتها وضربها و حرقها جعلها تهرب من المنزل وذلك للتخلص من الوضع الذي تعيشه .

4-تصورات ضحايا الأحداث حول آثار العنف و الانحراف :

من خلال ما ذكرنا سابقا و من خلال المقابلات التي أجريناها مع عدد من الأحداث المنحرفين الذين تعرضوا للعنف الأسري توصلنا أن لكل منهم تصور حول ما يمكن أن يخلفه هاذين المصطلحين من آثار نفسية وجسدية و اجتماعية في حياتهم .

ففي إحدى المقابلات التي قمنا قال المبحوث أن العنف الأسري الذي كان يعيشه في أسرته كان له الدور الأكبر في جعله يقدم على ضرب جدته الطاعنة في السن وعلى الرغم من هذا إلا أنه صرح أنه نادم على فعلته هذه .

قال مبحوث آخر أن طلاق والديه و دخول شخص آخر في حياته و حياة أسرته جعل الوضع الذي يعيشه يتغير من الجديد إلى الأسوأ ، حيث صرح أنه كان يعيش حياة هنيئة مع والديه و كان يحظى بكل ما يرغب به باعتباره الابن الأول لهم، لكن طلاق والديه وزواج أبيه جعله يعيش جوا مشحونا بالخوف و الهروب من زوجة أبيه التي كانت تستغله و تعنفه جنسيا مما جعله يلجأ إلى المخدرات بكل أنواعها.

قالت إحدى المبحوثات أن الحالة الاجتماعية المزرية و التسلط الأبوي الذي كانت تعيشه من طرف والدها و اخيها الأكبر و العنف الجسدي و اللفظي الذي تعرضت له كان له الدور الأكبر في الإقدام على سرقة أموال والدها و الهروب من المنزل .

و قالت مبحوثة أخرى أن التسلط و الكره الذي تلقته من طرف والدها كان السبب في جعلها تحاول الانتحار ووضع حد لحياتها ، إذ أنها لم تستطع مقاومة الظروف التي كانت تعيش فيها و لم تتحمل كره أبيها لها و الحياة الصعبة التي كانت تعيشها داخل أسرتها.

و قال مبحوث آخر أن الفقر و الحرمان الذي كانت تعيشه أسرته جعل والده يعامله معاملة سيئة و ذلك لمجرد أنه كان يطلب منه تلبية حاجياته البسيطة ، حيث اتضح أن الفقر و الحرمان أيضا من الأسباب الأساسية التي تدفع الحدث إلى الاتجاه إلى السلوك الإنحرافي كما في حالتنا هذه .

5- **انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية** :يعد انحراف الأحداث من المشكلات الاجتماعية التي يؤدي انتشارها على نطاق واسع إلى تفويض الأمن و الاستقرار في المجتمع ، إلى إشاعة الفوضى و الاضطراب بين أجزائه ، مما يعكس آثارا سلبية على حركة النمو الاجتماعي و التطور الحضاري .[1]

وقد ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجة للتقدم الحضاري و الصناعي الحديث و خاصة في المجتمعات النامية مما كان له أثره على كيان الأسرة والمجتمع و على ازدياد مطالب الفرد و تعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة ،فضلا عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل و البطالة و الهجرة والإسكان و غيرها و التي هيأت فرصا جديدة لانحراف الصغار و ارتفاع نسبة انحرافهم .[2]

و مشكلة انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية قديمها وحديثها بصرف النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث طبيعتها و حجمها و اشكالها .و هي متفشية في البلاد النامية وكذلك البلاد المتقدمة ، بل تجدها ايضا في بلاد أخرى وصلت إلى درجة عالية من الضبط الاجتماعي .[3]

ملخص :

[1] الريايعة ، أحمد ، أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجرائم ، المركز العربي للدراسات الآمنية و التدريب ، الرياض ، السعودية ، 1984 ، ص 8

[2] سعد المغربي و أحمد الليثي ، المجرمون الفئات الخاصة و اساليبها و رعايتها ، القاهرة ، 1967 ، ص48

[3] جين شازال ، جناح الأحداث ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و النشر ، ترجمة عبد السلام القفاس ، 1962 ،ص 6

الانحراف هو سلوك اجتماعي يقترفه الحدث نتيجة العديد من الدوافع و الأسباب وأهمها العنف الذي يتعرض له أو يكون شاهدا عليه داخل أسرته .و هو سلوك تنبذه أغلب مجتمعات العالم و تسعى جاهدة للحد منه عن طريق التنشئة الاجتماعية الجيدة ودور رعاية الأحداث ، فالأطفال في المجتمع هم أساسه و مستقبله ، و الحدث في نظر القانون و علم الاجتماع هو كل طفل يأتي أعمالا وتصرفات غير عادية و غير سوية منافية لسلوكات الأطفال في سنه .

و لذلك سعينا في هذا الفصل الأخير من دراستنا هذه إلى تعريف مصطلح الحدث وكذلك ظاهرة انحراف الأحداث وذكر العوامل المسببة لانحراف الأحداث و تبيين النظريات التي فسرت هذا السلوك و أيضا ذكر التصورات التي يعتقدها ضحايا الأحداث حول آثار العنف و الانحراف و في الأخير شرحنا و بينا ظاهرة انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية .

خاتمة :

ظاهرة العنف الأسري هي ظاهرة عالمية لا تقتصر على منطقة واحدة فقط بل شملت جل مناطق العالم ، و لقد شكل العنف الممارس في أوساط الاسرة من أبرز وأكثر انتهاكات حقوق الانسان انتشارا .

وتعتبر الأسرة في داخل المجتمع بمثابة مؤسسة اجتماعية هامة يقوم على اساسها المجتمع ، حيث بالرغم من أهميتها إلا أنها تبقى تجابه مختلف السلوكات السيئة والمذمومة مثل العنف الأسري و الذي يعمل على تهديم مهام الأسرة من التربية الهادئة و الحسنة للأولاد .

و يعتبر الأحداث أساس الأسرة و كل ما يصيبها يصيبهم هم بالدرجة الأولى ويؤخر عليهم .

يعد انحراف الأحداث أحد أهم المواضيع التي تمس حياة كل مجتمعات العالم .و قد أصبح السلوك الانحرافي للأحداث من بين أهم المواضيع التي بدأت تشغل عقول الكثير من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية وذلك لأن الأحداث هم الشريحة الأهم في المجتمع و أساسه ، و قد سعى العديد من العلماء الوقوف على الأسباب والدوافع التي تؤدي بالحدث إلى الانحراف و الزيغ عن الطريق الصحيح ، وكذلك نجد أن اغلب الدول المتقدمة التي تهتم بالأحداث تسعى إلى توفير كافة وسائل الراحة و الرفاهية التي من شأنها أن تبعد الحدث عن كل الدوافع التي تثيره لارتكاب السلوك الانحرافي و الذي ينعكس في الاخير يترك آثارا غير مرغوبة في حياة ونفسية الأحداث و البيئة المحيطة بهم ، و لذلك سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تعريف ماهية العنف الأسري و اسبابه و مختلف أشكاله و الآثار التي يتركها في شخص الحدث و ايضا ناقشنا صوره و النظريات المفسرة له ، كما قمنا أيضا بربط مفهوم العنف الأسري بالسلوك الانحرافي للحدث مستعملين في ذلك اقوال مختلف العينات التي قمنا بمقابلات معها .

و نشير في الختام و تبعا للإطار النظري و التطبيقي الذي استندنا له و بخاصة ما استخلصناه من أجوبة المبحوثين فقد تأكدت لنا كل الفرضيات المطروحة .

قائمة المصادر و المراجع :

الكتب :

01- إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 1999

02- أحمد سالم ، علم الاجتماع الأسرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص16

03- أحمد محمد الزغبي ، علم النفس نمو الطفولة و المراهقة ، دار زهراء للنشر والتوزيع ، 2006 ،

04 - الرشود ، سعد محمد ،اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف ، أكاديمية نايف للعلوم الآمنية ، الرياض ، السعودية ، 1999.

05 - الطاهر ، حسين محمد ، الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي ، إدارة التدريب ، الكويت ، 1997 .

06- العربي بختي ، جنوح الأحداث في ضوء الشريعة و علم النفس ، ديوان المطبوعات الجامعية ،طبعة 4 ،2004.

07 - بسام محمد أبو عليان ، الانحراف الاجتماعي و الجريمة ، علم الاجتماع الجريمة ، الطبعة 03 ، 2016 .

08 - جين شازال ، جناح الأحداث ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة والنشر ، ترجمة عبد السلام القفاس ، 1962 ،ص 6

09 - حسن خفاجي ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، طبعة 01 ، مطبعة مدنية ، جدة ، 1977 .

10- حسن مصطفى عبد المعطي ، الأسرة و مشكلة البناء دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، طبعة 01 ،2000.

11- حسين عبد الرحمان رشوان ، الأسرة و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 .

12- حلمي احلال اسماعيل ، العنف الأسري ، جامعة عين شمس ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999 .
13- عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني ، دليل الباحث إلى البحث العلمي ، دار الكتاب الجامعي الصنعاء ، الطبعة الثانية ، 2012.

14 - عبد المجيد كاره ، مقدمة في الآخران الاجتماعية ، معهد الأنماط العربي ، بيروت ، لبنان ، 1985.
15- مصطفى فؤاد عبيد ، كتاب مهارات البحث العلمي ، مركز البحوث والدراسات متعددة التخصصات ، طبعة 2 ، تركيا ، 2022.

16- د.رجاء مكي و الدكتور سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشروع و العنف المدان ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،طبعة1 .

17 - د.علي عبد القادر القهوجي ، علم الإجرام و علم العقاب ، الدار الجامعية للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1985.
18- سعد المغربي و أحمد الليثي ، المجرمون الفئات الخاصة و اساليبها و رعايتها القاهرة ، 1967 .
19- سيد رمضان ، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 .
20 - طه أبو الخير ،منير العصرة ، انحراف الأحداث .
21- عبد الحميد الخطيب : نظرة علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل ، القاهرة ، مصر ،2002 .
22- عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1999 .
23- عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء أحمد الشربيني ، الاسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 .
24- عثمان عثمان أبو زيد ،وسائل الإعلام و العنف الأسري ، جامعة نايف العربية للعلوم الآمنية ، الرياض ، السعودية ، 2010 .
25 - عدلي السمري ، الانتهاك الجنسي للزوجة و دراسة في سوسيولوجية العنف الأسري ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،1999 .

26- عمر ، محمد كمال ، الخطر القادم ، "سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية "،دار المناهل للطباعة و النشر ، 2011 .
27- محمود سعيد الخولي و آخرون ، العنف في مواقف الحياة اليومية ،ثقافات و تفاعلات، مكتبة أنجلو المصرية ،2008.
28 - مدحت ابو النصر ، رعاية الأحداث الجانحين في الامارات العربية المتحدة دبي، 1996 .
29- مسعود بوسعدية ، دروس في علم الإجرام ، دار وائل للنشر ، المكتبة الجامعية عمان ، الأردن ، الطبعة 1، 2011.
30- معن خليل العمر ، علم اجتماع العنف ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، طبعة 01 ، 2010 .
31- يحي ، خولة احمد ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، دار الفكر ، الطبعة 1 عمان ، الأردن ، 2000 .
32 -الريايعة ، أحمد ، أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجرائم ، المركز العربي للدراسات الآمنية و التدريب ، الرياض ، السعودية ، 1984 .

*** المذكرات :**

01- الرشود خالد ، خدمة الرعاية المؤسسة للأحداث المنحرفين بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجيستر غير منشورة ، أكاديمية نايف للعلوم الآمنية ، الرياض ، السعودية ، 1994

02 - عمر التير،العنف الأسري و علاقته باضطراب النطق و الكلام ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية ، 1998 .

03- محمد سالم داوود الرمحي ، العنف الأسري و انعكاساته الأمنية ، مذكرة ماجيستر ، مملكة البحرين ، 2014 .

الدراسات :

01- الخليفة ، عبد الله ، المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض ،مركز أبحاث مكافحة الجريمة ،وزارة الداخلية السعودية ، الرياض ، 1993

02- جعفر علي ، حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف ، دراسة مقارنة ، طبعة 02 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2004

03- عبد الكريم ناهدة ، بعض الأطر التفسيرية لمشكلة جنوح الأحداث ، مجموعة بحوث و أعمال الحالة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الانحراف ، مركز البحوث و الدراسات ، بغداد ، 1983.

المعاجم :

01- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ،جزء 2 ،طبعة 3 ، القاهرة ، مصر .

02- محي الدين الزبيدي ، تاج العروس ،المجلد 1 ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان ، 1994 ص 612.

03-ابن منظور ، معجم لسان العرب ، الجزء 02 ، دار لبنان للطباعة ، بيروت ،لبنان .

الملتقيات :

- سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة ، العنف الأسري الموجه ضد الأطفال ، جامعة قاصدي مرباح ، الملتقى الوطني 2حول : الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ،10-04-2013.

- سورة النور الآية 59.

المجلات :

01- السعيد عواشرية ، الأسرة الجزائرية إلى أين ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، جوان 2005.

02- مواضيع قانونية في الجزائر ، عقوبة ضرب القاصر في القانون الجزائري ، مجلة النصحة القانونية ، 17 يناير 2022.

مراجع بالأجنبية :

1- Karmhauser,R,theoritical isuer in the sociological study of juvenile delinquency,berkely ;center of the study of law and society ,1963.

2- Wallce and walf,contemporary sociolagy theory :continuing the classical traditian,new jersey,usa ,1991.

3- Mertan ,R .K,social thearyx social structure ,new york :the free press,1975.

4- Mertan ,R.k.x nisbet ,r,(eds),contemporary social proplems ,new york :harcourti brace jouanvich,inc,1976.

5- Josef sumplet michel hugues :dictionnaire de sociologie ,librairie la rousse ,paris ,1973

دليل المقابلة الخاص بالأحداث المنحرفين :

المعلومات الشخصية :

الجنس : ☐ أنثى ☐

السن : ☐

المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

الموقع الجغرافي : بناء حضري ☐ بناء قصديري ☐

الأسئلة :

1- ما هو سنك؟
2- ما مستواك التعليمي؟
3- ما عدد أفراد أسرتك؟
4- ما نوع السكن الذي تعيش فيه؟
5- هل سبق أن تعرضت للعنف الأسري؟
6- ما نوع العنف الذي تعرض له؟
7- من كان الشخص الذي قام بتعنيفك؟
8- هل سبق لك و أن انحرفت؟
9- ما هو نوع الجنح أو الانحرافات التي ارتكبتها؟
10- هل تعرضت لمعاقبة قانونية؟
11- هل سبق أن دخلت لمراكز إعادة التربية؟

المقابلة	السن	الجنس	المستوى التعليمي	الموقع السكني
01	16	أنثى	سنة رابعة متوسط	بناء حضري
02	14	ذكر	سنة ثانية متوسط	بناء حضري
03	17	ذكر	سنة أولى ثانوي	بناء حضري
04	18	أنثى	سنة ثالثة ثانوي	بناء حضري
05	13	ذكر	سنة أولى متوسط	بناء حضري
06	16	ذكر	سنة رابعة متوسط	بناء حضري
07	18	ذكر	سنة أولى متوسط	بناء حضري
08	16	ذكر	سنة ثانية متوسط	بناء حضري
09	17	ذكر	سنة أولى ثانوي	بناء حضري
10	15	أنثى	سنة ثانية متوسط	بناء حضري
11	17	ذكر	سنة ثالثة متوسط	بناء حضري
12	15	أنثى	سنة ثانية متوسط	بناء حضري
13	14	أنثى	سنة أولى متوسط	بناء حضري
14	16	ذكر	مستوى ابتدائي	بناء حضري

15	14	أنثى	مستوى ابتدائي	بناء حضري